2024 تشرين1 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 7
October 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 7
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

النشاط السياسي (السري) للجبهة القومية في العراق 1960-1962(دراسة وثائقية)

أ.م.د مناف جاسب محمد علي
مديرية تربية ذي قار - وزارة التربية
manaf1971@utq.edu.iq

الخلاصة :
يتناول البحث موضوع (الجبهة القومية) التي تأسست في العراق في آذار 1961 ، بشكل سري بين مجموعة من الأحزاب ذات التوجه القومي والتي مارست عملها بشكل سري وقامت بإصدار العديد من البيانات السرية التي انتقدت الحكومة والحزب الشيوعي العراقي المساند لنظام الحكم في ذلك الوقت ، وقد طالبت بإسقاط النظام وضم العراق إلى المحيط العربي والمطالبة بإعلان الوحدة العربية وتحرير فلسطين والتخلص من الحركات الاستعمارية ، وسرعان ما ضعفت وقل نشاطها ومن ثم تلاشت بشكل تدريجي وعادت الأحزاب المشكلة لها بممارسة نشاطها بشكل منفرد في عام 1962 ، وقد قُسم البحث إلى مبحثين . تناول المبحث الاول جذور الجبهة وتأسيسها وأسبابها ومنهاجها، وضم المبحث الثاني . نشاط الجبهة من خلال البيانات السرية التي صدرت عنها .

الكلمات المفتاحية : الجبهة القومية – النشاط القومي السري – الأحزاب القومية.

The political activity (secret) of the National Front in Iraq 1960 – 1962 (documentary study)

Dr . Manaf Chasib Mohammad Ali
Dhi Qar Education Directorate - Ministry of Education – Iraq

Abstract :
The research focused on the topic of the "National Front" that was established secretly in Iraq in March 1961 by a group of nationalist-oriented parties. It operated covertly and issued several confidential statements criticizing the government and the Iraqi Communist Party, which supported the ruling regime at that time. The National Front called for overthrowing the regime, integrating Iraq into the Arab world, advocating for Arab unity, liberating Palestine, and eliminating colonial movements. However, it gradually weakened, lost its momentum, and eventually faded away. The constituent parties resumed their individual activities in 1962. The research is divided into two sections: the first section explores the roots, establishment, causes, and approach of the National Front, while the second section examines its activities through the confidential statements it issued.

Keywords : National Front, covert nationalist activity, nationalist parties

المقدمة :

يتناول هذا البحث موضوعاً سياسياً هو (الجبهة القومية) ، إذ كان لها نشاط سري في حقبة زمنية معينة من تاريخ العراق المعاصر إلا أن الأضواء لم تسلط عليها من قبل الدراسات التاريخية وانما تكاد تخلو المصادر التاريخية التي تبحث في تاريخ العراق من ذكرها ، سوى إشارات بسيطة حول اسم الجبهة والأحزاب المنضوية فيها ولا يتعدى ذلك ، دون البحث في نشاطها السري والبيانات التي أصدرتها ، ربما لكونها حركة سرية أو لانعدام الوثائق أو لقصر المدة الزمنية التي شغلتها وبالنظر لتوفر الوثائق السرية الأصيلة للموضوع ارتأينا البحث في الموضوع وتدوين بيانات الجبهة بشكل مفصل كي يتسنى للباحثين والمهتمين الاطلاع عليها وقد أضفنا تلك البيانات السرية كملاحق في نهاية البحث لتعزيز الثقة وزيادة في الرصانة العلمية والأمانة التاريخية .

قُسم البحث إلى مبحثين تناول المبحث الأول جذور الجبهة وأسباب قيامها ومنهاجها، واختص المبحث

الثاني باستعراض وتحليل ونقد البيانات السرية التي صدرت عن الجبهة القومية.
أظهر البحث من خلال البيانات توجهات الجبهة وأفكارها ونشاطها السري، وقد اعتمدت الدراسة بشكل كبير على الوثائق السرية فهي (دراسة وثائقية) إذ ان قلة المصادر المنشورة عن هذا الموضوع عززت أهمية الوثائق المستخدمة فيه ، ومن الجدير بالذكر ان الرمز (م. و. د) الذي استُخدم في الهوامش يشير إلى ملفات وزارة الداخلية، ملفة سرية تحوي بيانات الجبهة تسنى للباحث الوصول إليها.
وفي نهاية البحث تم التوسع بذكر الاستنتاجات حيث فضلنا عدم ذكرها في متن البحث كي لا تلتبس الأمور على الباحثين والمطلعين وعدم الدمج بينها وبين محتويات البيانات.

المبحث الاول : تأسيس الجبهة وأسبابها ومنهاجها :

الانتهازية والوصولية واستغلال الظروف السياسية والتلاعب على المتناقضات السياسية وانعدام المبدئية واتباع الارهاب الفكري والعملي حينما استلم السلطة فيما بعد ، هي من الصفات التي لازمت حزب البعث العربي الاشتراكي[1] (المحظور) [2] منذُ تأسيسه ورافقته خلال مسيرته الطويلة من أجل الوصول إلى السلطة ، وان فكرة تأسيس الجبهة القومية بزعامة حزب البعث ليست وليدة ساعة نشوؤها، بل تعود إلى سنة 1957، حينما تشكلت جبهة الاتحاد الوطني[3]، لغرض العمل على إسقاط النظام الملكي في العراق وهذا ما تظهره الوثيقة السرية الصادرة من مديرية الأمن العامة والتي حملت عنوان : الجبهة الوطنية (جبهة المقاومة الشعبية) الصادرة في 3 نيسان 1957، حيث أشارت إلى دعوة الحزب الشيوعي العراقي[4] إلى فكرة تأليف جبهة وطنية تتألف منه ومن حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الكردستاني البارتي[5]، وحزب الاستقلال[6]، والحزب الوطني الديمقراطي[7]، وقد تشكلت لجنة تضم ممثلين عن هذه الأحزاب ولجان فرعية أخرى وبعد المحادثات الأولية اعترض حزب البعث على انضمام البارتي الديمقراطي الكردستاني إلى الجبهة الوطنية وطالب بانسحابه باعتباره لا يمثل حزباً بالمعنى المفهوم وأيده بذلك حزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي فاضطر الحزب الشيوعي إلى قبول هذا الطلب ، وقد تم الاتفاق على إن تتشكل لجنة تنفيذية للجبهة الوطنية تكون بواقع عضوين مستقلين يرشحهما كل حزب إلا إن حزب البعث اعترض ورشح اثنين من أعضائه وليس من المستقلين لعله يتمكن من نيل أهدافه في السيطرة على الأحزاب الباقية وتسييرها كما يشاء، وأشارت الوثيقة إلى ان حزب البعث توقع انسحاب الحزب الشيوعي عاجلاً أم آجلاً، لذلك فقد أعد لنفسه خط رجعة، وهي تكوين جبهة ثلاثية لا تضم الحزب الشيوعي – فيما إذا حدث انسحابه – ومن ثم يكون همه ضرب الحزب الشيوعي، وفي الوقت نفسه اصدر حزب البعث تعليمات لأعضائه طالباً منهم الاستمرار في نشاطهم الحزبي وعدم الخضوع والوثوق بأعضاء الأحزاب الباقية[8].
بعد نجاح ثورة 14 تموز 1958 ونهاية العهد الملكي في العراق اخذ نفوذ الحزب الشيوعي بالتزايد الواضح مما حدا بالأحزاب المنضوية معه في جبهة الاتحاد الوطني إلى الانسحاب بشكل تدريجي من الجبهة الوطنية[9]، بل أخذت العلاقات تتخذ شكل العداء بين أحزاب الجبهة لاسيما الحزب الشيوعي المحسوب على السلطة وحزب البعث الذي أخذ يسعى إلى تشكيل جبهة جديدة مناوئة للشيوعيين تضم العناصر القومية وقد أكدت هذا التوجه الوثيقة الصادرة في 21 كانون الأول 1960 من مديرية أمن الحلة إلى مديرية الأمن العامة فقد أوضحت وبناءً على معلومات استخباراتية ان المسؤولين عن إدارة شؤون زمرة حزب البعث العربي الاشتراكي والمسئولين عن حركة القوميين العرب[10] وعن الحزب العربي الاشتراكي[11] تجري بينهم مفاوضات واتصالات لغرض تكوين جبهة موحدة ولأهداف مؤقتة يطلق عليها اسم (الجبهة القومية الموحدة)، غايتها العمل بصورة سرية لضم العراق إلى الجمهورية العربية المتحدة بشتى الوسائل، وان المسؤولين عن حزب البعث العربي الاشتراكي وعن حركة القوميين العرب قد اتفقوا فيما بينهم مبدئياً أما بالنسبة للفئة الثالثة (الحزب العربي الاشتراكي) فلم يتم التوصل معهم بعد إلى اتفاق نهائي وفي حالة توصل الفرقاء المعنيين إلى الاتفاق النهائي سيصدر بيان سري مشترك بهذا الشأن[12].
إن قراءة متأنية للوثيقة أعلاه تشير إلى قوة الأجهزة الاستخباراتية والأمنية لما أوردته تلك الوثيقة من معلومات تتعلق بالنشاط السري للأحزاب ومعرفة الجهات المتآمرة وأهداف الجبهة المزمع إقامتها وحتى اسمها – إلا أن السلطة لم تتخذ أية إجراءات رادعة ضدها ، وقد تمخضت اللقاءات السرية بين الأحزاب

ذات التوجه القومي عن تأسيس الجبهة القومية في آذار 1961[13]، وقد ضمت الجبهة حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب وحزب الاستقلال والرابطة القومية[14] والحزب العربي الاشتراكي وعدد من المستقلين[15].

وقفت العديد من العوامل وراء تأسيس الجبهة القومية كما حددها حزب البعث ، الحزب الأكثر قوةً وتأثيراً في الجبهة حيث أشار إلى إن وراء تأسيسها أسباب عدة منها رغبة حزب البعث في تجميع القوى القومية المشتتة لمواجهة الحكم القائم وفصائله ورغبته في فتح المجال للجميع للانضمام إلى صفوفه وعدم السماح للمجاميع القومية الصغيرة بإنشاء تكتلات صغيرة ضعيفة لا تستطيع مواجهة السلطة وأعوانها من الشيوعيين ومن اجل إضعاف بعض التكتلات القومية المشبوهة وعزلها عن العمل القومي مثل الحزب العربي الاشتراكي والرابطة القومية والحزب الإسلامي[16]، أي رغبة حزب البعث بقيادتها والسيطرة عليها فضلاً عن إدراك حزب البعث بأن المعركة مع السلطة والشيوعيين أكبر من إمكانياته فلابد من أن يستقطب أكبر عدد من المعارضين للسلطة من حوله[17].

تؤكد الأسباب أعلاه مدى انتهازية ووصولية حزب البعث وتسخيره لجميع القوى من اجل الوصول إلى السلطة بل إن الحزب يعترف صراحة بذلك حيث ذكر بأنه يُفضل العمل مستقلاً من حيث المبدأ لأن أسلوبه في العمل يختلف عن أساليب الفئات الأخرى ولأن أهدافه أبعد غوراً ولكن عندما يكثر الخصوم ويُحاط الحزب بطوق شديد من الأعداء لابد له من فك الحصار عنه باجتذاب اقل العناصر الرجعية والتي يلتقي معها على شعارات وقتية معينة وان هذا التعاون ليس غاية بل وسيلة سياسية وان حزب البعث حرص على الصفة العارضة والمؤقتة للتعاون لأنه يحرص على الاحتفاظ بهويته وعدم الاختلاط بالأحزاب الأخرى[18].

وفيما يتعلق ببرنامج الجبهة القومية فقد نص على إن العراق وحدة سياسية متكاملة وان التجزئة الحالية تمثل وضعاً شاذاً فرضه الاستعمار وعملائه وان هدف الجبهة هو تحرير فلسطين والأجزاء العربية السليبة من الاستعمار وان الجبهة تؤمن بسياسة الحياد الايجابي وتؤمن بكل الوسائل المشروعة للقوميات الأخرى، وتتبنى الاشتراكية المستمدة من واقع وظروف الشعب العربي وتحارب الشيوعية والصهيونية والاستعمار[19].

نلاحظ أن البرنامج عبارة عن كلمات عامة لا أساس ولا سبيل لتطبيقها فلا تملك الجبهة مقومات تحرير فلسطين وليست لها القدرة على تنفيذ رغبات القوميات الأخرى في حق تقرير مصيرها ولا يعدوا برنامجها سوى كونه شعارات جوفاء لا سبيل لتطبيقها وان الغرض الأساس من قيامها هو عدائها للشيوعية فقط وللحد من نفوذهم.

المبحث الثاني : نشاط الجبهة القومية من خلال بياناتها السرية :

سعت الجبهة القومية مع بداية عام 1961 إلى ممارسة عملها من خلال إصدار البيانات السرية للعمل من اجل إسقاط نظام الحكم وبث الوعي القومي بين الجماهير وتهيئتها لتلك الغاية، حيث صدر بيان الجبهة القومية الأول في آذار 1961 بعنوان (بيان من الجبهة القومية إلى أبناء شعبنا في العراق)، أوضحت فيه بأن ثورة 14 تموز 1958 كانت حدثاً قومياً ضخماً ومرحلة حتمية من مراحل تصاعد المد القومي التحرري الذي تصاعد في غضون السنوات القليلة الماضية في سبيل تحقيق أعظم الانتصارات على الاستعمار والرجعية والتخلف الاجتماعي والاقتصادي في أجزاء الوطن العربي كافة، وبين البيان بأن الشعب العراقي والعربي يرون في هذه الثورة نقطة وثوب نحو القومية العربية ونحو انجازات ثورية أشد عمقاً وأوسع مدى لبلوغ أماني الشعب العربي القومية المتمثلة في الوحدة العربية الشاملة وقهر الاستعمار والصهيونية وعملائهما والنهوض الاقتصادي والتقدم الاجتماعي وبناء مجتمع قوي متماسك تتحقق فيه العدالة الاجتماعية عن طريق الاشتراكية المستمدة من واقع شعبنا وظروفه الخاصة، وان الشعب رأى في هذه الثورة بداية حاسمة لتحقيق مطامحه وآماله المشروعة التي ناضل من اجلها طويلاً وقدم مواكب الشهداء على مر السنين لبلوغها، وبداية حاسمة لتصفية الأوضاع الشاذة والعلاقات الجائرة التي فرضها الحكم الرجعي المُباد ورأى فيها وسيلة لبناء حكم يقوم على خدمة الشعب ويستمد سبب وجوده من ثقة الشعب به ودعمه إياه ويتيح لجماهير الشعب الحياة الحرة الكريمة، واستنكر البيان وقوع

الثورة ورجالها فريسة بأيدي حفنة من الانتهازيين مما أبعدها عن تأدية رسالتها ومواصلة نجاحها وانقلبت الثورة على أهدافها وانحرفت بعيداً عنها وأمعنت في التنكيل بالمخلصين لها وزورت التاريخ لتبرهن على ما يرفضه العقل السليم مدعية ان الثورة نتاج فرد واحد أعد لها ودبرها ونفذها وانه دون غيره وبمعزل عن الشعب كله يحفظ في صدره أهداف الثورة القريبة والبعيدة – ويقصد البيان بذلك الشيوعيين -، ثم أضاف البيان بأن الثورة تحولت في أيدي هذه الحفنة من الانتهازيين وأصبحت انتكاسة شعوبية رجعية متعاونة مع أعداء القومية العربية كافة من شيوعيين واستعماريين وعملاء للاستعمار وعادت الانتكاسة بالعراق إلى سياسة الانطواء والعزلة عن ركب القومية العربية بدلاً من ان يصبح العراق في المركز الأمامي لها ومن ثم تحولت الثورة إلى انقلاب يسيطر عليه الحكم الفردي الدكتاتوري الذي استأثر به عبدالكريم قاسم متخذاً من سلطاته المطلقة التي لا تتقيد بدستور ولا بقانون أداة قمع لحريات الشعب بكل وسائل العنف وطرق الإرهاب، فانطلق يسخر إمكانيات الدولة وقسم كبير من مواردها للتمجيد باسمه والتسبيح بحمده – على حد قول البيان – وهكذا فشل الحكم المنحرف عن تحقيق أهداف الثورة الأصيلة في تأمين الحد الأدنى من الاستقرار وصيانة أمن البلاد وضمان مصالح الشعب الحيوية فسادت البلاد جميع مظاهر القلق وعوامل الاضطراب وأصبحت أرواح الناس وحرياتهم وكراماتهم وأموالهم عرضة للهدر والضياع بتدبير من الحكومة طوراً وبعلمها وتدبيرها طوراً آخر، ونتيجة للسياسة الخرقاء وتحري مبررات الدعاية الرخيصة والولع بالارتجال في جميع الشؤون العامة ولاسيما الاقتصادية منها وبسبب سياسة التبذير وتبديد أموال الشعب في مشاريع تافهة فقد عرّض الحكم المنحرف وضع البلد الاقتصادي ومستقبله إلى التردي والتأخر بدلاً من التحسن والتقدم واتضحت بوادر التدهور والتقهقر في قلة الإنتاج وازدياد البطالة والغلاء الفاحش وانخفاض مستوى المعيشة وتقلص الدخل القومي والاتكال على موارد النفط في سد نفقات الدولة المتضخمة والموجهة لغير الإنتاج المثمر، وأشار البيان إلى ان استشراء الفساد والاستغلال والكسب غير المشروع على حساب جماهير الشعب أصبحت من مميزات الحكم القائم وان سياسة ممالأة خطط الاستعمار والتعاون المكشوف مع أعوانه المعروفين والاشتراك في الدسائس ضد القومية العربية لم يعد بالإمكان سترها بالتصريحات الجوفاء والكلام المكرر المعاد الذي لا يصدقه عاقل، وإزاء هذه الأوضاع الخطيرة الشاذة التي تجمعت عن انحراف قاسم عن الثورة وأهدافها والتي تهدد الشعب العربي وأماني الجماهير العراقية بأخطار جسيمة ، وفي الوقت ذاته أنعشت آمال الاستعمار والصهيونية وجرأت الشعوبية والرجعية على العمل جهرة لتعويق سير ركب التحرر العربي إزاء كل ذلك تقف القوى القومية التقدمية في العراق صفاً واحداً في جبهة قومية لتؤكد عزم الشعب على مواصلة الكفاح لتحقيق أهداف الشعب، والجبهة التي تكونت طليعتها من (شباب حزب الاستقلال وحزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب) ستعمل على تكتيل جميع القوى القومية التي تشترك معها بالإيمان والإخلاص في العمل لتحقيق الأهداف التالية التي تكون ميثاقاً لنضال الشعب في المرحلة الحاضرة ، وتضمن المنهاج حسب ما ورد في الوثيقة بالنص الكامل :

1- صيانة النظام الجمهوري.

2- إنهاء الحكم الدكتاتوري المعادي للحركة القومية العربية والمتمثل حالياً باستبداد عبدالكريم قاسم وإطلاق الحريات الديمقراطية وإقامة حكم ديمقراطي اشتراكي.

3- معالجة الأوضاع الاقتصادية المتردية في البلاد والعمل على مكافحة الغلاء والبطالة وتحقيق حد أدنى لائق بالإنسان لمستوى المعيشة عن طريق :

(أ) وضع خطة اقتصادية مدروسة وتطبيقها جدياً.

(ب) تنسيق التكامل الاقتصادي لتحقيق الوحدة الاقتصادية مع البلاد العربية عامة والجمهورية العربية المتحدة خاصة.

(ج) تنفيذ قانون الإصلاح الزراعي وتوفير جميع الوسائل لزيادة الإنتاج وفي مقدمة هذه الوسائل تكوين الجمعيات التعاونية.

(د) تأميم حصة فرنسا من النفط واتباع سياسة نفطية تضمن حقوق الشعب.

4- النضال ضد الاستعمار والصهيونية لتحرير فلسطين وردها إلى الوطن العربي وتحرير سائر أجزاء الوطن العربي التي مازالت تعاني من سيطرة الاستعمار عليها وتبني الثورات العربية التحررية في

الجزائر وعمّان والجنوب العربي وكل إقليم من وطننا بثورة أبناؤه ضد الاستعمار والنفوذ الأجنبي.
5- التزام سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز وتعزيز التضامن الأسيوي الإفريقي .
6- تحقيق وحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة بالأسلوب الذي يقره الشعب واعتبار وحدة الوطن العربي من المحيط إلى الخليج أساساً من أهداف نضال شعبنا.
7- لما كانت القومية العربية حركة إنسانية ايجابية مسالمة بعيدة عن كل نزعة اعتدائيه أو تعصب عنصري ولما كانت مؤمنة بوحدة مصير جميع الأقوام التي يضمها الوطن فهي تؤيد الحقوق المشروعة للقوميات الأخرى في نطاق الوحدة الوطنية وتعامل جميع المواطنين في غير تفريق ولا تمييز معاملة متساوية وتعتبرهم سواسية في الحقوق والواجبات[20].

لقد توسعنا في إدراج البيان السابق وذلك لأنه يعد البيان الأول للجبهة القومية ويتضح ذلك من خلال تاريخ صدوره وهو الموعد الحقيقي لتأسيس الجبهة المختلف عليه من قبل المصادر كما ذكرنا في صفحات سابقة فأن الموعد الحقيقي لتأسيسها كان في آذار 1961 ، فضلاً عن احتواء البيان على منهاج الجبهة وتوجهاتها وأهدافها الحقيقية التي لا تتعدى سوى السعي لإسقاط النظام وأتباعه الشيوعيين ومحاولة ربط العراق بالدول العربية انطلاقاً من أهدافهم القومية، وأشار البيان إلى الجهات الأساسية المؤسسة للجبهة وهو بذلك يُعد مؤرخاً للجبهة وأطرافها وأهدافها وموعد تأسيسها.

وفي 29 آذار 1961، أصدرت اللجنة المحلية للجبهة القومية في الموصل بياناً بعنوان (ارفعوا أيديكم أيها الطغاة عن أبناء شعبنا المناضل، أن حكماً يقوم على الدمار والإرهاب لن يصمد طويلاً أمام ضربات شعبنا الجبار، الحياة لشعبنا والخزي والعار لعبدالكريم قاسم وزمرته المجرمة)، أشار إلى أن انحراف عبدالكريم قاسم عن مبادئ ثورة 14 تموز أدى بالأوضاع الاقتصادية إلى ان تتدهور حتى بلغت في هذه الآونة بالذات حداً لم يستطع معه الشعب التحمل، حيث بلغ العجز في ميزانية العراق حداً لم تبلغه في تاريخها الطويل بمختلف مراحله وظروفه، ذلك ان هذا الدكتاتور الأرعن – على حد قول البيان – لم يبال بصرف الملايين من الدنانير في سبيل الدعاية لنفسه وتقوية دعائم حكمه المنهار في الوقت الذي يعاني فيه الشعب ضيقاً اقتصادياً يزداد يوماً بعد يوم آخذاً بخناقه وبدلاً من ان يحاول التخفيف عن كاهل أبناء هذا الشعب الكادح الصابر، راح يُمعن في رفع أسعار معظم المواد على حساب المستهلك وآخرها رفع أسعار بنزين السيارات الذي هو أكثر المواد استهلاكاً من قبل سواق السيارات الذين يعانون الأمرين من ملاحقات الشركات الاستغلالية المستوردة للسيارات، كما رفع أسعار السكاير ظناً منه ان ذلك يسد بعض العجز الذي تعانيه خزينته الفارغة، وأضاف البيان ان الجبهة القومية إذ تُدرك خطورة هذا الوضع الشاذ الذي يمر به العراق، تقف بقوة وعزم بجانب الإضراب الذي قام به سواق السيارات وتدعو كافة أبناء الموصل طلاباً وكسبة إلى الإضراب لمدة يومين وان الجبهة تدعم هذا الإضراب ليس فقط لمواجهة الغلاء الفاحش وإنما من أجل القضاء على الحكم الإرهابي المعادي لأماني الشعب العربي ومصالحه الحقيقية[21].

أصدرت الجبهة القومية في نيسان 1961 بياناً بعنوان (أيها المواطنون ... يا أبناء شعبنا الجبار) ، وصفت فيه مظاهرات آذار الماضي ضد ارتفاع أسعار البنزين بالانتفاضة وإنها كانت صفعة قوية وجهت للحكم الفردي الدكتاتوري المعادي للشعب وأمانيه القومية فلقد عبرت بصدق عن إجماع شعبي كاسح ضد الحكم القائم وسياسته المنافية للمصلحة الوطنية المنطوية على الاستهانة بحقوق الشعب ومطالبه العادلة الملحة ولم تكن هذه الانتفاضة الشعبية العاصفة وليدة ظرف آني طارئ بل نتيجة منطقية لكافة الأوضاع السياسية والاقتصادية التي أخذت بالتردي فقد انحرف الحكم عن أهداف ثورة الشعب ولم يكن إضراب السواق من اجل تحقيق مطلب مشروع في إلغاء ضريبة البنزين التي فُرضت على الشعب، إلا العامل المباشر الذي حرك المشاعر الشعبية وفجر السخط الشعبي على مجمل سياسة الحكم الراهن وليس على جانب منها دون آخر فأن الحكم القائم مازال يتآمر على الحركة القومية العربية وبشكل سافر وصريح وعلى نحو لا يخدم سوى الاستعمار والصهيونية والرجعية من أعداء الشعب وان نظام الحكم ممعن بمزيد من الطيش والاستهتار في سياسة الدكتاتورية القائمة على التنكيل بجماهير الشعب وسلب حقوقها الديمقراطية إرضاءً لرغبة فردية في الحكم والتسلط على مقدرات الشعب والعبث بمصالح البلاد وليس هنالك ما يدعو للاطمئنان والأوضاع الاقتصادية بلغت من التردي مما أدى إلى تدهور الإنتاج وارتفاع تكاليف المعيشة والغلاء الفاحش وانتشار البطالة بشكل يهدد الملايين من الجماهير الكادحة في رزقها

وحياتها، في الوقت الذي تستمر القطيعة المفتعلة مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسورية)، والتي زادت من سوء الوضع الاقتصادي وألحقت بمصالح البلاد أبلغ الإضرار، في الوقت الذي تُبذر الملايين من أموال الدولة في مشاريع غير إنتاجية كالساحات والتماثيل وغيرها وفي شراء العملاء وانتشار أجهزة قمع الشعب وإرهابه فيما يقف موقفاً أقرب إلى المساومة منه إلى الحزم في تعامله مع الشركات النفطية الاستعمارية والتي تستغل أبشع استغلال موارد البلاد متجاهلة حقوق الشعب وان الأوضاع الأنفة الذكر تدعو كل مواطن في العراق وبمزيد من الإلحاح إلى حمل راية الكفاح الثوري المنظم من أجل إحباط هذه السياسة الجائرة وإقامة حكم ثوري تقدمي يأخذ بيد الشعب لتحقيق كافة أمانيه وأهدافه، وقد راح نتيجة انتفاضة آذار عدد كبير من الشهداء بفعل التدابير الهمجية التي اتخذتها حكومة عبدالكريم قاسم فضلاً عن زج الألوف من المواطنات والمواطنين بينهم الأطفال في المواقف والسجون بما فيهن الحوامل والمرضعات مما لم يسبق له نظير من قبل، وان هذه الانتفاضة انتفاضة آذار فضحت مجدداً حكم عبدالكريم قاسم وأظهرته على حقيقته مجرداً من أية صفة شعبية أو تقدمية أو ديمقراطية حاول انتحالها كذباً ونفاقاً ولعل هذه الحقيقة سيكون لها الأثر الكبير في إنضاج الكفاح الشعبي الثوري وتطويره وتعزيز مواقفه، كما دللت تلك الانتفاضة على تنامي وعي الجماهير للأخطار المحدقة به من جراء بقاء هذا الحكم، ووعيها لمصالحها ومطالبها المشروعة بشكل سيوفر شروطاً أفضل لتعميق جذور التعبئة الشعبية في وجه الحكم القائم، وان الشعب مصمم كما دللت الأهداف الأخيرة على انتزاع حقوقه وتحقيق أهدافه القومية مهما غلت التضحيات ورغم كل وسائل القهر والإرهاب، وذكر البيان مطاليب الشعب، والذي يعلن عن عزمه من اجل تحقيقها وتتضمن :

1- إعادة النظر في رسم البنزين وإلغاء الزيادة المفروضة.
2- إطلاق سراح الموقوفين والمعتقلين بدون تهمة ولا أسباب ثبوتية .
3- إجراء تحقيق عادل ونزيه في حوادث إطلاق النار ومعاقبة المسببين لها والمقصرين في حماية أرواح أبناء الشعب.
4- تعويض ذوي الشهداء الذين خروا صرعى برصاص الغدر.
5- معالجة الغلاء الفاحش والكف عن تبذير أموال الشعب في مشاريع غير إنتاجية.
6- إطلاق الحريات الديمقراطية للشعب وإنهاء عهد الأحكام العرفية وما يتصل بها من مجالس عرفية ومحكمة عسكرية خاصة وتثبيت الحياة الحزبية السلمية وحماية التنظيم النقابي والمهني.
7- الكف عن حجز أموال المواطنين لأتفه الأسباب وبدون صدور قرار قانوني من سلطة قضائية مختصة.
8- وضع حد لاستمرار ملاحقة القوميين الذين تعرضوا باستمرار للاضطهاد منذ انحراف الحكم عن أهداف ثورة تموز وإعادة النظر في أمر من فُصل منهم من الوظائف لأسباب سياسية ولمجرد الانتقام والتشفي.
9- اتخاذ موقف حازم من شركات النفط ووضع حد لاستهتارها بحقوق الشعب المشروعة في نفطه والمبادرة إلى تأميم حصة فرنسا من نفط العراق .
10- إنهاء القطيعة القائمة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة التي أدت إلى توقف التبادل التجاري والاقتصادي.
11- انتهاج سياسة عربية قومية سليمة ولاسيما بتوثيق عُرى التعاون الجدي المخلص في جميع الميادين بين العراق والجمهورية العربية المتحدة تمهيداً لتحقيق الوحدة بينهما.
12- وضع حد للتذبذب في السياسة الخارجية وانتهاج سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز الجدي مع الدول الأسيوية والإفريقية ولاسيما المحايدة منها[22].

في شهر مايس 1961 ، صدر بيان آخر عن الجبهة القومية بعنوان (بيان إلى الجماهير)، تناولت فيه ذكرى دخول قوات الاحتلال إلى فلسطين ، ففي مثل هذا الوقت – وقت صدور البيان – عام 1948، دخلت قوات سبع دول عربية إلى فلسطين لتشهد الفصل الأخير من مؤامرة استمرت نحو ثلاثين سنة من الاستعمار والصهيونية من جهة وبين بعض الملوك والحاكمين العرب من جهة أخرى ولو كان هؤلاء على شيء من تقدير مسؤوليتهم لما عملوا على الاحتفاظ بالتجزئة التي فرضها الاستعمار على الوطن

العربي لتنفيذ تلك المؤامرة الدنيئة التي أُريد منها خلق إسرائيل ومد سلطانها الوحشي (من النيل إلى الفرات)، وهذا هو الشعار الذي مازالت إسرائيل تحتفظ به وتعمل على تحقيقه، وأشار البيان إلى ان الجيوش العربية لم يُسمح لها أن تقوم بواجبها في الحرب بل كبلتها الأوامر وعرقلت جهادها الخيانة لأن معظم الحكومات العربية إنما أرسلت قواتها إلى فلسطين لتصرف عن نفسها نقمة الشعب العربي الذي وقف ضد المؤامرات التي تحاك ضد فلسطين والشعب الفلسطيني، وأضاف البيان ان تجربة دخول الجيوش العربية كانت مؤلمة وكان ثمنها خيبة عامة مريرة ونكبة حلت بالأمة العربية ورغم ذلك كانت تجربة كاشفة للواقع المرير المتمثل بتخلف الأمة العربية وتسلط الخيانة والرجعية وكان لابد لتلك النكبة ان تكشف ذاتها وتحزم أمرها على التخلص من الاستعمار بالقضاء على أعوانه ومنفذي خططه وثم الانطلاق إلى إعادة الوضع إلى طبيعته من خلال إعلان الوحدة العربية من الخليج إلى المحيط، ولقد ربطت الجماهير العربية بعد نكسة فلسطين في 1948 وقضية تحررها من التسلط الأجنبي بقضية تحررها من سياسات الاستعمار وأساليبه وأعوانه من نُظم رجعية وإقطاعية كما ربطت الجماهير العربية ذلك بقضية النضال المتواصل في سبيل الوحدة العربية الشاملة، وانتقد البيان نظام الحكم في العراق وسعيه إلى عزل العراق عن الأمة العربية ومن ثم ضعفه من الناحية العسكرية والاقتصادية وعدم مقدرته في المساهمة في استرداد فلسطين من الصهاينة وأشار البيان إلى ان معالجة قضية فلسطين على اعتبارها صراعاً بين عرب فلسطين وحدها وإسرائيل إنما هي مغالطة مفضوحة لان وراء إسرائيل جميع دول الاستعمار الغربي فلابد من توحيد الوطن العربي وخلق رأي عام عالمي ينتصر لقضية العرب الكبرى ويتفهم عدالتها والسبيل إلى ذلك من خلال توسيع نطاق التعاون والتضامن مع الدول الأسيوية والإفريقية ومن يمكن التفاهم معه من دول أمريكا اللاتينية التي عانت جميعاً ما تعانيه الشعوب العربية من ويلات الاستعمار وأساليبه الفاشية، وأضاف البيان انه لابد من توحيد الجهود وتنسيقها لمجابهة مشاريع إسرائيل العدوانية والوقوف ضدها من خلال :

1- إحكام الحصار الاقتصادي حول إسرائيل ومنع التهريب لصالحها ومراقبة شبكات التجسس لها.
2- العمل من أجل منع تحويل نهر الأردن بكل الوسائل بما فيها استعمال القوة.
3- حمل الحكومات العربية على توحيد مواقفها وتحمل المسؤولية المشتركة في منع إسرائيل من استعمال المياه العربية لمرور سفنها في خليج العقبة.
4- استنفار قوى الشعب العربي لإنماء إمكانياته الاقتصادية وتحقيق تكاملها وإنماء قواه العسكرية وتوحيد قياداتها وإفساح المجال للشعب إن يحكم نفسه بنفسه ليقرر وحدة وطنه من المحيط إلى الخليج.
5- إطلاق الحرية لشعب فلسطين لتنظيم نفسه ومساهمته في التخطيط للمرحلة القادمة.
6- العمل على تعبأة الرأي العام العالمي لتفهم قضية فلسطين والانتصار لها وممارسة كل ضغط ممكن على الحكومات الأجنبية التي تساند إسرائيل وتقدم المعونات والمساعدات لها.

واختتم البيان بالتوضيح مما لا شك فيه ان إمعان معظم الحكومات العربية في تجاهل جميع العبر والدروس التي اوحتها نكبة فلسطين لن تزيد الشعب العربي إلا إيماناً بضرورة التخلص من تعدد الكيانات الهزيلة وتنافرها وضرورة توحيد الجهود من اجل إعلان قيام الوحدة العربية الشاملة بين الأقطار العربية وتحقيق النهضة والوحدة الشاملتين[23].

لم يقتصر عمل الجبهة القومية ونشاطها على العاصمة بغداد فقط بل امتد الى بعض الالوية العراقية حيث عُثر على العديد من المنشورات السرية التي تعود لها وهذا ما يؤيده الكتاب (السري للغالية) التالي والصادر من قيادة الفرقة المدرعة الرابعة(الاستخبارات) ذي العدد اس/433/31 والمؤرخ في 25 ايلول 1961 ، والموجه الى مديرية الاستخبارات العسكرية بعنوان (منشورات) والذي اشار الى توزيع منشورين صادرين من الجبهة القومية والمؤرخين في ايلول 1961[24]

ومما يؤكد ويعزز ما ذُكر اعلاه الكتاب السري الصادر من مديرة امن لواء كربلاء الى الحاكم العسكري العام ذي العدد /س/1174 والمرقم (522) والمؤرخ في 21 ايلول 1961 ويحمل عنوان العثور على مناشير وكتب ، اشار فيه الى العثور على منشورين سريين صادرين عن الجبهة القومية ، حمل الاول عنوان (لتكن ذكرى شهدائنا خير حافز من اجل تصفية الحكم العسكري الفردي الدكتاتوري) ، والثاني بعنوان (حول التطورات الاخيرة في شمال العراق) [25] .

اما المنشور الثاني الصادر في أواخر أيلول 1961 ، عن الجبهة القومية بعنوان (بيان حول التطورات الأخيرة في شمال العراق) ، أشارت فيه إلى ان انحراف نظام حكم قاسم وبمساندة الحزب الشيوعي ودور الاستعمار وعملائه لعزل العراق عن الحركة التحررية العربية إذ ظهرت في شمال العراق نزعات عنصرية مشبوهة تدعو لتجزئة ارض العراق وقد غذى نظام قاسم تلك النزعات من اجل ضرب الاتجاه العربي القومي وسعى إلى تثبيت التفرقة العنصرية لدى جميع الأقليات وغذاها وافتعل الأجواء العدائية مستخدماً لذلك شتى الوسائل فضلاً عن سعيه لإثارة النزاعات العشائرية بين الأكراد أنفسهم وتسليح الفئات المتناحرة بدعم ومساندة الحزب الشيوعي المدفوع بعدائه للحركة القومية وانتهازيتة السياسية الذي عمد إلى تشويه موقف الحركة القومية العربية عند الأقليات وخصوصاً الأكراد بإثارة المخاوف والشكوك لدى هذه الأقليات من أي نصر تحرزه القومية العربية وان الحزب الشيوعي يسعى إلى تعميق الهوة المفتعلة بين العرب والأكراد فضلاً عن دور الاستعمار الغربي الذي يقف دائماً وراء الفرقة العنصرية والاقتتال الطائفي ولا يزال يدفع ويغذي تلك الحركات العنصرية والطائفية، فيما عد البيان الحركة القومية العربية حركة إنسانية تشكل حليفاً طبيعياً لكل حركة تقدمية وسنداً نضالياً للأماني القومية المشروعة، وان الجبهة القومية تحمل نظام حكم قاسم ما يدور من معارك دامية في شمال العراق وكل ما يصيب الجيش والشعب من وراء هذه الأحداث ودعت الجبهة القومية إلى مقاومة مشاريع ونفوذ الاستعمار والإطاحة بحكم قاسم الدكتاتوري الفردي وإقامة حكم ديمقراطي يستند إلى إرادة الشعب وحريته والسير بالعراق في الاتجاه العربي المتحرر وان الجبهة القومية تدعو إلى تفهم طبيعة الأحداث القائمة والنتائج المترتبة عليها وتدين الحكومة ومحاولة جر العراق إلى هذه الأحداث والصراعات وان هذه الحكومة وحلفائها من الاستعمار والإقطاع والرجعية والشعوبية هم الأعداء لحركة التحرر القومي وتحذر الجبهة القومية العناصر الكردية المخلصة من الانسياق وراء دعاة التجزئة والانفصال والسير وراء القيادات المشبوهة وأن تحقيق الأماني القومية للجماهير العربية والكردية رهينة بتصفية الاستعمار والحكم الرجعي الدكتاتوري عن طريق وحدة النضال الشعبي[26].

أصدرت الجبهة القومية في كانون الثاني 1962 بياناً بعنوان (حول الدستور الدائم والانتخابات)، أشارت في مقدمته إلى دور الشعب العراقي والشعوب العربية ومن خلال المعارك التي خاضها في سبيل تحرير الأمة العربية من الاستعمار والطغيان ومحاولاته تعويق استقلال أي بلد عربي حتى حالت ثورات الشعب دون استمرار حكم العملاء فان الاستعمار سوف يجد في الحكم الدكتاتوري المنعزل عن الشعب الأداة التي يعبث بها طوراً بتوجيهها الوجهة التي تخدم الاستعماريين ومصالحهم وطوراً آخر بتهديدها بإعادة حكم العملاء السابقين، وأضاف البيان إن حماسة الشعب لثورة 14 تموز 1958 ضد الاستعمار والرجعية هي التي أدت إلى نجاح تلك الثورة وإلى انتعاش آمال الشعب في إفساح المجال له ليحكم نفسه بنفسه وقد قيدت حكومة الثورة نفسها منذ الأيام الأولى لقيامها بالدستور المؤقت والتزمت باحترامه أمام الشعب ولكن عبدالكريم قاسم لم يلبث بعد انحرافه عن أهداف الثورة أن عمد إلى تمزيق أحكام الدستور المؤقت، فسلط فئات مجرمة على الشعب تعبث بأمنه وتجره بعيداً عن ميدان الوحدة العربية وتورطه بأوضاع غريبة عنه لينتهي الأمر بفرض دكتاتورية شخص واحد يمارس سلطات لا حدود لها في توجيه شؤون العراق بما يتلائم وهواه ونزواته العابرة ورغباته الجامحة في حكم استبدادي مطلق يبيح طمس الحريات العامة والخاصة ويبذر أموال الشعب ويبددها في غير ضابط ودون رقيب حتى اضطربت أحوال الفرد والمجتمع وتعرض معظم أبناء الشعب للفاقة والضيق المادي وتفشت البطالة وعم الغلاء وساد نفوس المواطنين القلق والاضطراب حتى أصبح هذا الحكم الاستبدادي يُستغل من قبل الاستعمار وعملاء الاستعمار وأملهم في العودة إلى الحكم وخدمة أسيادهم الاستعماريين، وفي هذا الوقت يصر رئيس الوزراء على معالجة الموقف بالحلول المبتورة فيمني الشعب بتشريع الدستور الدائم عن طريق لجنة يعينها بنفسه بأسلوبه الدكتاتوري وبمعزل عن الشعب ليكون الدستور الدائم كالمؤقت مجرد حبر على ورق ولتكون أحكامه في التطبيق كما كانت أحكام الدستور المؤقت أداة لخدمة نزوات استبداده مما يزيد الاستعمار طمعاً في العراق ويشجع عملاء الاستعمار في التآمر على استقلال العراق وأهداف الأمة العربية في الوحدة الشاملة، وأوضح البيان بأن الجبهة القومية تؤمن بأن الشعب هو وحدة مصدر السلطات وله وحدة صلاحية انتخاب مجلس يمثله ليقر الدستور الدائم بعد إعداده من قبل لجنة يؤلفها المجلس نفسه وليس لجان تشكلها الحكومة

لإصدار دستور يخدم مصالحها، وترى الجبهة القومية ان انتخابات المجلس التأسيسي يجب ان تجري في ظروف طبيعية تتوفر فيها الضمانات الحقيقية لحرية الانتخابات في جو لا تسوده الأحكام العرفية ولا يبقى فيه أثر للمحكمة العسكرية العليا الخاصة السيئة الصيت، ولا يتاح فيها مجال لتدخل السلطات في الانتخابات ولا فرصة للعملاء لإفسادها بالارتشاء وشراء الأصوات ، وان الجبهة القومية تدعو جميع المواطنين المخلصين للأهداف القومية إلى توحيد الصف لإحباط كل مؤامرة تحول دون ممارسة الشعب لحقه في إعداد الدستور وتشريعه عن طريق مجلس ينتخبه الشعب بحرية تامة[27].

إن جميع ما ورد في البيان من صفات نعتت بها حكومة قاسم غير دقيقة وان حكومة قاسم كانت على عداء واضح مع الاستعمار وأعوانه وان علاقته مع الحزب الشيوعي لم تكن حقيقية حيث بدأ بتهميش دور الحزب الشيوعي بعد عام 1959 وجميع ما ورد في البيان هو بدوافع وغايات ملخصها الرغبة بالانضمام بل التبعية إلى الجمهورية العربية المتحدة ولحكم عبد الناصر وإعلان الوحدة الفورية التي لا شك تضر بالبلاد.

وفي 21 آذار 1962 صدر البيان الأخير عن الجبهة القومية بعنوان (بيان إلى الجماهير)، أشارت فيه إلى انحراف نظام حكم عبدالكريم قاسم عن أهداف ثورة 14 تموز 1958 والسير بها إلى الطريق الذي يريده هو والاستعمار، لا الطريق الذي خَطهُ الأحرار بدمائهم عبر السنين وسعيه إلى تفريق وحده الصفوف وعداءه السافر للأمة العربية واستعرض البيان الأحداث التي تقع في شمال العراق والحرب مع الحركة الكردية وطالب بضرورة التصدي لأساليب الحكومة التي تسعى بكل جهدها لإبعاد العراق عن محيطه العربي ومعاداة القومية الكردية[28].

تجدر الإشارة هنا إلى ان حركة القوميين العرب كانت قد انسحبت من الجبهة القومية في تموز 1961 نتيجة تأزم العلاقات بين الأحزاب والقوى القومية داخل الجبهة، ولكون الجبهة لم تضم جميع القوى القومية فقد بقي خارج الجبهة الحزب العربي الاشتراكي والرابطة القومية والحزب الإسلامي وذلك بسبب عدم فاعلية تلك الأحزاب وعللت حركة القوميين العرب انسحابها بسبب عدم قدرة الجبهة القومية على جمع أطراف النضال القومي في العراق في ظل الأوضاع الراهنة، وفي ذات الوقت أعلن حزب البعث العربي الاشتراكي إلى ان الكتل القومية وعلى الرغم من رفعها شعار إسقاط النظام لم تقدم على التعاون بسبب دورانها في فلك السياسة الرسمية للجمهورية العربية المتحدة[29].

أخذت الجبهة تضعف تدريجياً فضلاً عن انها لم تقم بدور أساس لإسقاط نظام الحكم، بل كان هدفها السعي للتنسيق بين الأحزاب والقوى القومية والحيلولة دون وقوع تصادم فيما بين القوى القومية فقط ومن ثم بدأ عمل الجبهة يتلاشى وتختفي بياناتها عن الصدور دون معرفة التاريخ المحدد لاختفائها عن الساحة السياسية ومن ثم عودة الأحزاب القومية التي انضوت للعمل تحت مظلتها لممارسة أعمالها بشكل منفرد.

الخاتمة والاستنتاجات :

1- منذ بداية تأسيس الجبهة بل وحتى قبل تأسيسها بسنوات اتضحت لنا ومن خلال البحث نية حزب البعث وتوجهاته وأهدافه وغاياته بالسعي من أجل السيطرة وفرض الهيمنة على جميع التيارات الأخرى واتخاذ موقف العداء للحزب الشيوعي من اجل الوصول إلى السلطة.

2- منذ اليوم الأول لتأسيس الجبهة القومية ظهرت ملامح سيطرة حزب البعث عليها وقد حددت أهدافها بالعداء للسلطة وللحزب الشيوعي والسيطرة على القوى القومية الأخرى وجعلها تابعة له.

3- كان منهاج الجبهة القومية واسع وشامل ولا يعدو كونه مجرد أمنيات لا تتفق ومكانة الجبهة القومية وقوتها وتأثيرها، فنراها تطالب بتحرير فلسطين وتوحيد الأمة العربية وهي لا تملك أي مقدار من القوة والسلطة ولم تكن تلك الشعارات سوى كونها شعارات جوفاء لا سبيل عملي لتحقيقها.

4- أشار البيان الأول للجبهة القومية وبما لا يقبل الشك إطلاقاً إلى موعد تأسيسها وأطرافها وأهدافها وتوجهاتها لاسيما بعد ان اختلفت المصادر حول موعد تأسيسها الدقيق .

5- في جانب آخر أخذت الجبهة تهول وبشكل كبير من حادثة إضراب البنزين في آذار 1961 ووصفته بالثورة العارمة ضد نظام الحكم ووصفت نظام الحكم في العراق بالفاشي الذي عذب وسجن النساء

والحوامل ، وهذا الكلام مبالغ فيه بشكل كبير، لما هو معروف عن نظام الحكم في وقتها حيث قام عبد الكريم قاسم وفي الكثير من الأحداث بالإعفاء حتى عن المتآمرين ومنهم من نفذوا عملية اغتياله سنة 1959، فكيف يقوم بسجن النساء الحوامل من اجل إضراب على ارتفاع أسعار البنزين، ومرد جميع ذلك يعود لمواقف العداء غير النبيلة إطلاقاً.

6- امتازت معظم بيانات الجبهة القومية بعدم الموضوعية ومخالفتها للواقع، فنراها تتهم الحكومة والحزب الشيوعي بتغذية الحركة الكردية الانفصالية وتدعمها وان القومية العربية هي خير ضمان لحقوق الأكراد، والواقع غير ذلك إذ ان الحكومة كانت في قتال مع الحركة الكردية الانفصالية، وان القومية العربية لا تؤمن بحق تقرير المصير والانفصال للأقليات القومية إطلاقاً بل تعدها تابعة لها.

المصادر :

(1) حزب البعث العربي الاشتراكي . تأسس هذا الحزب في سوريا في 7 نيسان 1947 بشكل رسمي من قبل ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار باسم الحزب العربي الاشتراكي واضيفت له كلمة الاشتراكي سنة 1952 بعد انضمام الحزب العربي الاشتراكي له ، وقد انتقلت افكار هذا الحزب الى لعراق سنة 1949 ، بوسائل مختلفة وتشكلت العديد من الخلايا الحزبية له في بعض مناطق العراق واصبح فرعاً للحزب الاساسي في سوريا عام 1952، للمزيد من التفاصيل حول تأسيس الحزب وافكاره ومبادئه ومنهاجه واعضاءه وفروعه بشكل مفصل ينظر : هادي حسن عليوي ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في الحركة الوطنية منذ تأسيسه حتى عام 1958 ، ط2 ، مطبعة معهد الثقافة العمالية ، بغداد ، 1984 .

(2) لقد تم حظر حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق بموجب القانون رقم 32 لسنة 2016 ، وقد احتوى القانون على فقرات عدة ، وجاء في الاسباب الموجبة لحظر الحزب المذكور " بأن النظام الديمقراطي في العراق يقوم على اساس التعددية السياسية والانتقال السلمي للسلطة ، وحيث ان الدستور قد اعتمد مبادئ العدل والمساواة والحرية واحترام حقوق الانسان ، وان الدستور يقضي وفق المادة (7) منه بوجوب تشريع قانون يحظر بموجبه كل كيان او نهج يتبنى العنصرية او الارهاب او التكفير او التطهير الطائفي او يحرض او يمهد او يمجد او يروج او يبرر له وخاصة حزب البعث ورموزه وتحت اي مسمى كان ولكي لا تعود الدكتاتورية مرة اخرى ، شُرع هذا القانون " ، ومن الجدير بالذكر بأن هذا البحث ووفقاً للقانون اعلاه فهو يندرج ضمن سلسلة المواضيع التي تُظهر جرائر هذا الحزب الفكرية والعملية تباعاً وتبرز انتهازية واتباعه لشتى الاساليب غير المشروعة من اجل الوصول الى السلطة ، وسنكتفي بذكر كلمة (المحظور) في هذا الموقع فقط وسيسري هذا الوصف تلقائياً بعد اي ذكر لكلمة حزب البعث في جنبات البحث ، فضلاً عن ذلك فأن الحقبة الزمنية الي يتناولها موضوع البحث لم يكن فيها قد تم حظره فلقد كان يمارس عمله بشكل سري . لمزيد من التفاصيل حول مواد قانون حظر حزب البعث في العراق يُنظر : جريدة الوقائع العراقية ، السنة الثامنة والخمسون ، العدد 4420 ، 17 تشرين الاول 2016 ، ص 11-16 .

(3) جبهة الاتحاد الوطني . تأسست في شباط 1957 ، باتفاق الاحزاب السياسية العراقية في حينها وشملت الحزب الشيوعي العراقي وحزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي وحزب البعث العربي الاشتراكي وبعض المستقلين ، ومن الجدير بالذكر بان تأسيس الجبهات السياسية المشتركة سبق هذا التاريخ ، وفي 9 اذار 1957 صدر منهاج الجبهة وضم العديد من الامور ومن ابرزها ، تنحية نوري السعيد وحل المجلس النيابي والخروج من ميثاق بغداد ومقاومة الاستعمار بكل اشكاله والغاء الادارة العرفية وغيرها ، لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الجبار عبد مصطفى ، تجربتي في العمل الجبهوي في العراق 1946 – 1958 ، ط2 ، دار الشؤن الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 ، ص 252 – 270 .

(4) الحزب الشيوعي العراقي . تأسس في 8 اذار 1935 ، نتيجةً لاندماج العديد من الخلايا الماركسية في بغداد والبصرة والناصرية في تنظيم موحد ، وقدم نفسه على انه حزب الطبقة العاملة ، وقد اتخذ من المبادئ الماركسية اللينينية اساساً نظرياً له ، لمزيد من التفاصيل حول تأسيس الحزب وافكاره ومبادئه ومنهاجه واعضاءه وفروعه بشكل مفصل ينظر: مؤيد شاكر كاظم الطائي ، الحزب الشيوعي العراقي

1935 – 1949 (دراسة تاريخية) ، دار تموز للطباعة والنشر ، دمشق ، 2013 ، ص 95 – 106 .

(5) الحزب الديمقراطي الكردستاني . تأسس في النصف الاول من عام 1946 ، باندماج العديد من المنظمات الكردية في العراق ، وعُقد مؤتمره الاول في 16 اب 1946 في منطقة الاعظمية ببغداد وقد حضر المؤتمر 23 مندوب وتم انتخاب لجنة مركزية ومكتب سياسي للحزب وانتخب مصطفى البرزاني رئيساً له ، لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق مطلك الفهد ، الاحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية 1934 – 1958 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2011 ، ص 229 – 251 .

(6) حزب الاستقلال . أُجيز للعمل بشكل رسمي في نيسان 1946 ، وهو حزب ذو طابع قومي ، وقد عقد مؤتمره التأسيسي في 19 نيسان 1949 ، وانتخب محمد مهدي كبة رئيساً له ، وكان من اهداف الحزب البارزة تحرير البلاد العربية واستقلالها والدعوة الى الاصلاح في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضائية على اسس تقدمية اشتراكية ، وقد عقد الحزب العديد من المؤتمرات حتى عام 1958 ، لمزيد من التفاصيل حول تأسيس ونشاط الحزب ينظر : عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي 1946 – 1958 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980 .

(7) الحزب الوطني الديمقراطي . اجيز للعمل الرسمي في 2 نيسان 1946 ، وهو من احزاب المعارضة المهمة في العهد الملكي ، وقد تأثر بأطروحات فكرية سبقت تأسيسه تعود الى جماعة الاهالي ، وبعد ان اجيز اصبح كامل الجادرجي رئساً له ، ومن اهدافه المعلنة اجراء اصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية شاملة بقصد تطوير البلاد وانشاء دولة ديمقراطية متطورة ، لمزيد من التفاصيل للمزيد حول تأسيس الحزب وافكاره ومبادئه ومنهاجه واعضاءه وفروعه بشكل مفصل ينظر: فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي 1946 – 1958 ، مطبعة الشعب ، بغداد ، 1963 .

(8) م. و. د. ملفة (32/22) ملفة بعنوان (الجبهة الوطنية) ، الصادرة في 3 نيسان 1957. ينظر : ملحق رقم (**1**).

(9) لمزيد من التفاصيل حول العمل الجبهوي بعد ثورة 14 تموز 1958 وسيطرة الشيوعيين وضعف الجبهة الأخرى ينظر: مناف جاسب محمد علي ، الحزب الشيوعي العراقي 1958-1963 (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2011 ، ص249-262 ؛ عبد الفتاح علي البوتاني ، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية 14 تموز 1958- 8 شباط 1963 ، دار الزمان ، دمشق ، 2008 ، ص127-131.

(10) حركة القوميين العرب . تأسست هذه الحركة في العراق عام 1955 ، استجابتاً لمقررات مؤتمر القوميين العرب المنعقد في عمان سنة 1954 ، وقد ارتبطت بالتنظيم القومي من خلال حامد الجبوري وهو عراقي وصالح شبل الاردني ثم انضم اليهما باسل الكبيسي بعد انهاء دراسته الجامعية في الولايات المتحدة الامريكية سنة 1956 ، وقد اعتمد التنظيم في بدية على العلاقات الاجتماعية وامتد نشاطه الى بعض ضباط الجيش العراقي وساهم بتنظيم المظاهرات في الاحداث السياسية الداخلية والخارجية ، وبعد ثورة 14 تموز 1958 في العراق ارسلت قيادة الحركة القومية هاني الهندي لمساعدة القيادة المحلية وظهر لأول مرة هذا التنظيم بأسم حركة القوميين العرب ودعا برنامج الحركة الى التخلص من الامبريالية والصهيونية وتكوين دولة عربية واحدة تضم الشعوب العربية بأجمعها وتحقيق الاشتراكية العربية الديمقراطية ومواجهة القوى الشيوعية والتأكيد على سياسة الحياد الايجابي ودعم حركات التحرر العربي ، لمزيد من التفاصيل حول الحركة وتأسيسها ونشاطها ينظر : باسل الكبيسي ، حركة القوميين العرب ، بيروت ، 1974 ، ص 30 - 87 ؛ وائل علي احمد النحاس ، صحافة القوميين العرب في العراق دراسة في جريدة الوحدة أنموذجاً ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، 2008 ، ص 178 – 179 .

(11) الحزب العربي الاشتراكي . تأسس عام 1960 ، بعد ان انشق عن حزب الاستقلال تحت شعار (كفاح – وحدة – اشتراكية) ، يؤمن بالقومية العربية بكونها قومية انسانية وتحترم القوميات الاخرى وان الوطن العربي وحدة جغرافية وتاريخية مترابطة من النواحي القومية واللغوية والسياسية والاجتماعية وان الاستعمار هو من جزأ الوطن العربي وان العراق جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ويسعى لاستعادة

جميع الاراضي العربية السليبة في دول الجوار الاقليمي ، وان الجميع متساوون امام القانون ، وضرورة ضمان حياة ديمقراطية ويسعى الحزب الى انتهاج سياسية الحياد الايجابي خارجياً وترأس الحزب عبد الرزاق شبيب ومالك دوهان الحسن واخرون ، للتفاصيل ينظر : هادي حسن عليوي ، الأحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية ، مكتبة رياض الريس ، بيروت ، 2001 ، ص 189 – 192 .

(12) م. و. د. ملفة (32/22) ، الأمن العامة ، مديرية الأمن العامة إلى كافي معاوني المناطق ، الموضوع / موافقة ، العدد 12359 في 21 كانون الأول 1960. ينظر : ملحق رقم (**2**).

(13) اختلفت المصادر التاريخية حول موعد تأسيس الجبهة القومية حيث يذكر البعض أنها تأسست في عام 1961 دون ذكر تاريخ محدد. ينظر : ليث عبد الحسن الزبيدي ، ثورة 14 تموز 1958 في العراق ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، ط2 ، بغداد ، 1981 ، ص430 ؛ حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط2 ، شركة العارف ، بيروت ، 2013 ، ص161-162. فيما ذهب آخر إلى اتخاذ تاريخ شهر أيلول موعداً لتأسيسها. ينظر : هادي حسن عليوي ، المصدر السابق ، ص236. وهذا الموعد غير صحيح وسوف نثبت ذلك بالأدلة والوثائق والبيانات السرية الصادرة عن الجبهة القومية. فيما لم يذكر سمير عبدالكريم ومحمد كاظم علي أي تاريخ إطلاقاً لتأسيسها معتمدين في ذلك على كتاب نضال البعث، لذلك ينظر : سمير عبدالكريم ، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، ج2 ، 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963 ، دار المرصاد ، بيروت ، ص257 ؛ محمد كاظم علي ، العراق في عهد عبدالكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الإيديولوجي 1958-1963، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، 1989 ، ص156 ؛ نضال البعث ، القطر العراقي 1958-1963 من ثورة الرابع عشر من تموز إلى ثورة الرابع عشر من رمضان ، ج7 ، ط3 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1972 ، ص63-65. فيما نُرجح ان التاريخ الصحيح لتأسيسها هو في آذار 1961 استناداً إلى البيانات السرية الصادرة عن الجبهة والتي سوف ندرجها في المبحث الثاني. ينظر : تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968 ، ج5 ، 14-15 مايس 1961 – 8 شباط 1963 ، ط2 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2005 ، ص11.

(14) الرابطة القومية . تكونت الرابطة القومية بعد ثورة 14 تموز 1958 في شهر اب ، من العديد من العناصر القومية وابرزهم عدنان الراوي والدكتور هشام الشاوي وفوزي عبد الواحد وفارس ناصر وغيرهم ، وكان من اهدافها التحرر والوحدة والاشتراكية ورفعت شعار (شعب عربي واحد – دولة عربية واحدة) ، وهي منظمة قومية غير حزبية تدعو الى تجميع القوى القومية من اجل بناء مجتمع عربي اشتراكي موحد وتسعى الى ربط العراق مع الجمهورية العربية المتحدة ، وكانت لها صحيفة سرية تسمى (الرقيب) للمزيد من التفاصيل ينظر : فوزي شهاب الشريدة ، تاريخ الاحزاب السياسية في القطر العراقي ، بغداد ، 1975 ، ص 96 .

(15) تاريخ الوزارات العراقية – العهد الجمهوري ، المصدر السابق ، ص11.

(16) الحزب الإسلامي . تقدم ابراهيم عبد الله شهاب ورفاقه بتقديم طلب الى وزارة الداخلية في الثاني من شباط لإجازة حزبهم الا ان الطلب رُفض بتاريخ 27 اذار 1960 وبعد تميز القرار امام المحاكم العراقية أُجيز الحزب بشكل رسمي في 26 نيسان 1960 ، ومما جاء في منهاج الحزب بشكل عام هو تطبيق احكام الاسلام تطبيقاً شاملاً كاملاً في جميع شؤن الحياة وامور الافراد والدولة ومحاربة الطائفية والمفاهيم الالحادية وان العراق جزءاً من الامة العربية على ان يكون اساس هذه الوحدة الاسلام فقط وضرورة التزام سياسية الحياد الايجابي في الصراعات الدولية ، لمزيد من التفاصيل ينظر : خميس دهام حميد ، الحزب الاسلامي العراقي دراسة في التنظيم والافكار والمواقف ، مجلة مداد الآداب ، المجلد الاول ، العدد 5 ، 2013 ، ص 601 – 651 .

(17) ليث عبد الحسن الزبيدي ، المصدر السابق ، ص430-431 ؛ محمد كاظم علي ، المصدر السابق ، ص156.

(18) نضال البعث ، المصدر السابق ، ص64-65.

(19) هادي حسن عليوي ، المصدر السابق ، ص236-237 ؛ نضال البعث ، المصدر السابق ، ص156.

(20) م. و. د ، ملفة رقم (32/22) ، بيان من الجبهة القومية إلى أبناء شعبنا في العراق ، اللجنة العليا للجبهة القومية ، العراق ، آذار 1961. ينظر : الملحق رقم (**3**).

(21) م. و. د ، ملفة رقم (32/22) ، بيان اللجنة المحلية للجبهة القومية في الموصل ، 29 آذار 1961. ينظر : الملحق رقم (**4**).
(22) م. و. د ، ملفة رقم (32/22) ، بيان اللجنة العليا للجبهة القومية ، نيسان 1961. ينظر : الملحق رقم (**5**).
(23) م. و. د ، ملفة رقم (32/22) ، بيان اللجنة العليا للجبهة القومية ، مايس 1961. ينظر : الملحق رقم (**6**) .
(24) م. و. د ، ملفة رقم (32/22) ، كتاب قيادة الفرقة المدرعة الرابعة (الاستخبارات) ، الى مديرية الاستخبارات العسكرية (سري للغاية) / الموضوع / منشورات / العدد /اس/433/31 ، في 25 ايلول 1961 ، ينظر الملحق رقم (7) .
(25) م. و. د ، ملفة رقم (32/22) ، كتاب مديرية امن كربلاء (سري) ، الى الحاكم العسكري العام ، الموضوع / العثور على مناشير وكتب ، العدد /س/1174 في 21 ايلول 1961 ، ينظر الملحق رقم (8) .
(26) م. و. د ، ملفة رقم (32/22) ، بيان الجبهة القومية المعنون (حول التطورات الاخيرة في شمال العراق) ، ايلول 1961 ، ينظر الملحق رقم (9) .
(27) م. و. د ، ملفة رقم (32/22) ، بيان الجبهة القومية المعنون (حول الدستور الدائم والانتخابات) ، كانون الثاني 1962. ينظر : الملحق رقم (**10**) .
(28) م. و. د ، ملفة رقم (32/22) ، بيان الجبهة القومية في الموصل ، 21 آذار 1962. ينظر : ملحق رقم (**11**) .
(29) تاريخ الوزارات العراقية ، المصدر السابق ، ص11-12 ؛ ليث عبد الحسن الزبيدي ، المصدر السابق ، ص434-435.

الملاحق :

ملحق رقم (1)

الجبهة الوطنية (جبهة المقاومة الشعبية)

دعى الحزب الشيوعي هذه الايام الى فكرة تأليف جبهة وطنية تتألف منه ومن حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب البارتي ديمقراطي كرد واعضاء حزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي المنحلين .

وقد تشكلت لجنة عليا تضم ممثلين عن هذه الاحزاب ولجان فرعية أخرى .

جرت مباحثات أولية كان نتيجتها ان اعترض ممثل حزب البعث على وجود عضو يمثل جماعة البارتي وطالب بانسحابه باعتباره لايمثل حزبا بالمعنى المفهوم وايده بذلك ممثلا حزبي الوطني والاستقلال فأضطر ممثل الحزب الشيوعي للموافقة على انسحابه .

وبعد ان تشكلت هذه اللجنة من اربعة احزاب ارتؤى ان تؤلف لجنة اخرى تدعى باللجنة التنفيذية مهمتها الاتصال مع الهيئة الحاكمة والاحزاب واصدار القرارات الى اللجان المشتركة الممثلة في الكلمات والتي يكون اعضائها من الاحزاب المتضمنة في الجبهة .

اما اعضاء اللجنة التنفيذية فقد تم الاتفاق على ان يكونوا من المستقلين فقط وعلى ان يرشح كل حزب من الاحزاب الاربعة اثنين من اعضائها ، ولم يوافق حزب البعث في بادئ الامر على هذه اللجنة باعتبارها مسيرة من الحزب الشيوعي العراقي الا بعد دخول اثنين من البعثيين فيها .

لقد مثل الحزب الوطني في اللجنة التنفيذية المحامي حسين جميل وآخر معه ومثل الحزب الشيوعي الدكتور صلاح الشيباني والدكتور عبد الله البستاني ، كما ورشح حزبا البعث والاستقلال اثنين من اعضائهما . وقد كان ترشيح البعث لعضوين منه من العاملين في الحزب وليس من المستقلين وذلك تمويها ، لعله بذلك يتمكن من نيل اهدافه في السيطرة على الاحزاب الباقية وتسييرها كما يشاء ، ويتوقع حزب البعث انسحاب الحزب الشيوعي عاجلا أم آجلا ، لذلك فقد أعد لنفسه خطة رجعة ، وهي تكوين جبهة ثلاثية لاتضم الحزب الشيوعي – فيما اذا حدث انسحابه – وبالتالي يكون همه ضرب هذا الحزب والتشنيع به ، وبنفس الوقت اصدر حزب البعث تعليمات لاعضائه طالبا منهم الاستمرار في نشاطهم الحزبي وعدم الخضوع والوثوق باعضاء الاحزاب الباقية ، وعدم التكلم عن هذه الجبهة كثيرا ولكن يجب الدفاع عندما يوجه انتقاد للحزب بعدم تعاونه مع الاحزاب الاخرى بدليل اشتراك الحزب في هذه الجبهة والتي تهدف الى وضع خطط خارجية موحدة ، وبانه – اي حزب البعث – لم يشترك في التعاون مع الشيوعيين الذين ارادوا التعاون الداخلي والتدخل في تنظيمات الحزب .

ملحق رقم (2)

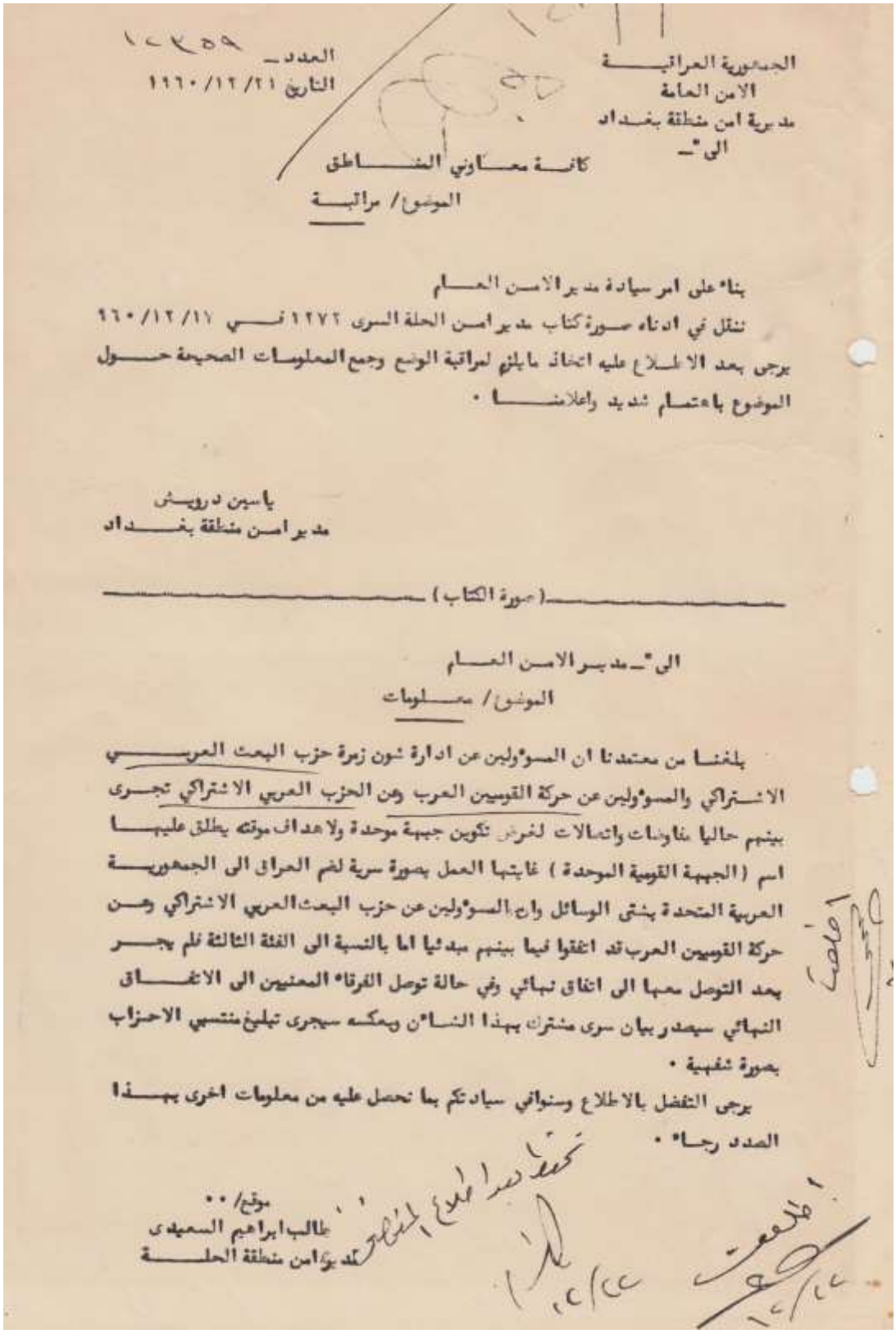

الجمهورية العراقية
الامن العامة
مديرية امن منطقة بغداد
الى /-
كافة معاوني المناطق
الموضوع/ مراتبة

العدد -
التاريخ ٢١/ ١٢/ ١٩٦٠

بناء على امر سيادة مدير الامن العام
ننقل في ادناه صورة كتاب مدير امن الحلة السري ١٢٧٢ في ١٧/ ١٢/ ١٩٦٠
يرجى بعد الاطلاع عليه اتخاذ مايلزم لمراقبة الوضع وجمع المعلومات الصحيحة حول الموضوع باهتمام شديد واعلامنا .

ياسين درويش
مدير امن منطقة بغداد

(صورة الكتاب)

الى /- مدير الامن العام
الموضوع/ معلومات

بلغنا من معتمدنا ان المسؤولين عن ادارة شون زمرة حزب البعث العربي الاشتراكي والمسؤولين عن حركة القوميين العرب وهن الحزب العربي الاشتراكي تجرى بينهم حاليا مفاوضات واتصالات لغرض تكوين جبهة موحدة ولاهداف مؤقته يطلق عليها اسم (الجبهة القومية الموحدة) غايتها العمل بصورة سرية لضم العراق الى الجمهورية العربية المتحدة بشتى الوسائل وان المسؤولين عن حزب البعث العربي الاشتراكي وهن حركة القوميين العرب قد اتفقوا فيما بينهم مبدئيا اما بالنسبة الى الفئة الثالثة فلم يجر بعد التوصل معها الى اتفاق نهائي وفي حالة توصل الفرقاء المعنيين الى الاتفاق النهائي سيصدر بيان سري مشترك بهذا الشأن وبعكسه سيجرى تبليغ منتسبي الاحزاب بصورة شفهية .

يرجى التفضل بالاطلاع وسنوافي سيادتكم بما نحصل عليه من معلومات اخرى بهذا الصدد رجاء .

موقع/ ..
طالب ابراهيم السعيدي
مدير امن منطقة الحلة

مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية
العدد 7 تشرين1 2024
Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences
No. 7 October 2024
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

ملحق (3)

بيان من الجبهة القومية الى أبناء شعبنا في العراق

كانت ثورة ١٤ تموز حدثاً قومياً مدخماً ومرحلة حتمية من مراحل تصاعد المد القومي التحرري الذي انطلق في خمسين السنوات القليلة الماضية في سبيل تحقيق أعظم الإنتصارات على الإستعمار والرجعية والتخلف الاجتماعي والاقتصادي في أجزاء الوطن العربي كافة .

لقد رأى شعبنا في العراق وسائر أجزاء الوطن العربي في هذه الثورة نقطة وثوب للقومية العربية نحو إنجازات ثورية أشد عمقاً وأوسع مدى لبلوغ أماني الشعب العربي القومية المتمثلة في الوحدة العربية الشاملة وقهر الإستعمار والصهيونية وعملائها والنهوض الإقتصادي والتقدم الإجتماعي وبناء مجتمع قوي متماسك تتحقق فيه العدالة الاجتماعية عن طريق الإشتراكية المستمدة من واقع شعبنا وظروفه الخاصة .

لقد رأى شعبنا في العراق في هذه الثورة بداية حاسمة لتحقيق مطامحه وآماله المشروعة التي ناضل من أجلها طويلاً وقدم مواكب الشهداء على مر السنين لبلوغها . رأى فيها بداية حاسمة لتصفية كل الأوضاع الشاذة والعلاقات الجائرة التي فرضها الحكم الرجعي البغيض . رأى فيها الوسيلة لبناء حكم يقوم على خدمة الشعب ويستمد سبب وجوده من ثقة الشعب به ودعمه إياه ويتيح لجماهير الشعب فرص الحياة الحرة الكريمة .

لقد كان متقدراً لهذه الثورة أن تؤدي رسالتها وتواصل نجاحها لو لم يقع الحكم فريسة في أيدي حفنة من الإنتهازيين إنقلبت على أهداف الثورة وانحرفت بعيداً عنها وأمعنت في التنكيل بالمخلصين لها وزورت التاريخ لتبرهن على ما يرفضه العقل السليم بديهية أن الثورة نتاج فرد واحد أعد لها ودبرها ونفذها وإنه دون غيره ويتعزل عن الشعب كله يحفظ في صدره أهداف الثورة القريبة والبعيدة .

لقد تحولت الثورة في أيدي هذه الحفنة من الإنتهازيين الى إنتكاسة شعوبية رجعية متعاونة مع أعداء القومية العربية كافة من شيوعيين وإستعماريين وعملاء للاستعمار وهكذا عادت الانتكاسة بالعراق إلى سياسة الإنطواء والعزلة عن ركب القومية العربية الصاعد بدلاً من أن يصبح العراق في المركز الامامي لها . وتجلت آثار هذه الانتكاسة فيما تجلت به في تحول الثورة الى إنقلاب يسيطر عليه الحكم الفردي الديكتاتوري الذي إستأثر به عبدالكريم قاسم متخذاً من سلطاته المطلقة التي لا تقيد بدستور ولا بقانون أداة قمع لحريات الشعب بكل وسائل العنف وطرق الإرهاب . فانطلق يستخر إمكانيات الدولة وقسماً كبيراً من مواردها للتمجيد باسمه والتسبيح بحمده . وهكذا شغل الحكم المنحرف عن أهداف الثورة الأصلية في تأمين الحد الأدنى من الإستقرار وصيانة أمن البلاد وتحقيق مصالح الشعب الحيوية فسادت البلاد جميع مظاهر القلق وعوامل الإضطراب وأصبحت أرواح الناس وحرياتهم وكراماتهم وأموالهم عرضة للهدر والضياع بتدبير من الحكومة طوراً وبعلمها وتشجيعها طوراً آخر .

ونتيجة للسياسة الخرقاء وتحري مبررات الدعاية الرخيصة والولع بالإرتجال في جميع الشؤون العامة ولاسيما الإقتصادية منها وبسبب سياسة التبذير وتبديد أموال الشعب في مشاريع تافهة فقد عرض الحكم المنحرف وضع البلد الإقتصادي ومستقبله الى التردي والتأخر بدلاً من التحسن والتقدم وانصبت موارد التصدير والتقهقر في قلة الإنتاج وإزدياد البطالة والغلاء الفاحش وإنخفاض مستوى المعيشة وتقلص الدخل القومي والإتكال على موارد النفط في سد نفقات الدولة المتضخمة والموجهة لغير الانتاج المثمر .

إن استشراء الفساد والاستغلال والكسب غير المشروع على حساب جماهير الشعب أصبحت من ميزات الحكم القائم وإن سياسة عمالة خطط الاستعمار والتعاون المكشوف مع أعوانه المعروفين والاشتراك في الصفوف ضد القومية العربية لم يعد بالامكان سترها بالتصريحات الجوفاء والكلام المكرر والمعاد الذي لا يصدقه عاقل بل تحقق له حفنة من الانتهازيين التي تحجت بالعودة بالعراق الى نفس السياسة التي سار عليها - في العهد البائد - عملاء الاستعمار وعلى رأسهم نوري السعيد مما حض للاستعمار تحقيق ما كان يتمناه من جعل الحكم القائم في العراق خنجراً مسدداً الى جسم الأمة العربية بدل أن يكون سداً منيعاً يذود عن أهدافها في الوحدة بجميع مراحلها ويحفظ للأمة الكرامة والعزة والإباء ويردعها كيد الأعداء .

أيها المواطنون: إزاء هذه الأوضاع الخطيرة الشاذة التي نجمت عن انحراف قاسم عن الثورة وأهدافها والتي تهدد شعبنا العربي وأماني جماهير شعبنا في العراق بأخطار جسيمة والتي أنعشت آمال الاستعمار والصهيونية وجرأت الشعوبية والرجعية على العمل جهرة لتعويق سير ركب التحرر العربي إزاء كل ذلك تقف القوى القومية التقدمية في العراق صفاً واحداً في جبهة قومية لتؤكد عزم شعبنا المتقدم على مواصلة الكفاح لتحقيق أهدافه وأمانيه . والجبهة التي تكونت طليعتها من (شباب حزب الاستقلال وحزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب) ستعمل على تكتيل جميع القوى القومية التي تشترك معها بالايمان والاخلاص في العمل لتحقيق الأهداف التالية التي تكون ميثاقاً لنضال شعبنا في المرحلة الحاضرة من حياته المفعمة بالصعاب:

١ - صيانة النظام الجمهوري . ٢ - إنهاء الحكم الفردي الديكتاتوري المعادي للحركة القومية العربية والمتمثل حالياً باستبداد عبدالكريم قاسم وإطلاق الحريات الديمقراطية وإقامة حكم إشتراكي ديمقراطي .

٣ - معالجة الأوضاع الاقتصادية المتردية في البلاد والعمل على مكافحة الغلاء والبطالة وتحقيق حد أدنى لائق بالانسان لمستوى المعيشة عن طريق : (أ) وضع خطة اقتصادية مدروسة وتطبيقها جدياً . (ب) تنسيق التكامل الاقتصادي لتحقيق الوحدة الاقتصادية مع البلاد العربية عامة والجمهورية العربية المتحدة خاصة . (ج) تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي وتوفير جميع الوسائل لزيادة الانتاج وفي مقدمة هذه الوسائل تكوين الجمعيات التعاونية . (د) تأميم حصة وفيرة من النفط واتباع سياسة تفطيه تضمن حقوق الشعب .

٤ - النضال ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية لتحرير فلسطين وردها الى الوطن العربي وتحرير سائر أجزاء الوطن العربي التي مازالت تعاني من سيطرة الاستعمار عليها وتبني الثورات العربية التحررية في الجزائر وعمان والجنوب العربي وكل إقليم من وطننا يثور أبناؤه ضد الاستعمار والنفوذ الأجنبي .

٥ - التزام سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز وتعزيز التضامن الآسيوي الافريقي . ٦ - تحقيق وحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة بالأسلوب الذي يقره الشعب واعتبار وحدة الوطن العربي من المحيط الى الخليج هدفاً أساسياً من أهداف نضال شعبنا .

٧ - لما كانت القومية العربية حركة إنسانية إنجابية مسالمة بعيدة عن كل نزعة إعتدائية أو تعصب عنصري ولما كانت مؤمنة بوحدة مصير جميع الأقوام التي يضمها الوطن فهي تزيد الحقوق المشروعة للقوميات الأخرى في نطاق الوحدة الوطنية وتعامل جميع المواطنين في غير تفريق ولا تمييز معاملة متساوية وتعتبرهم سواسية في الحقوق والواجبات .

العراق - آذار ١٩٦١

اللجنة العليا للجبهة القومية

م

ملحق رقم (4)

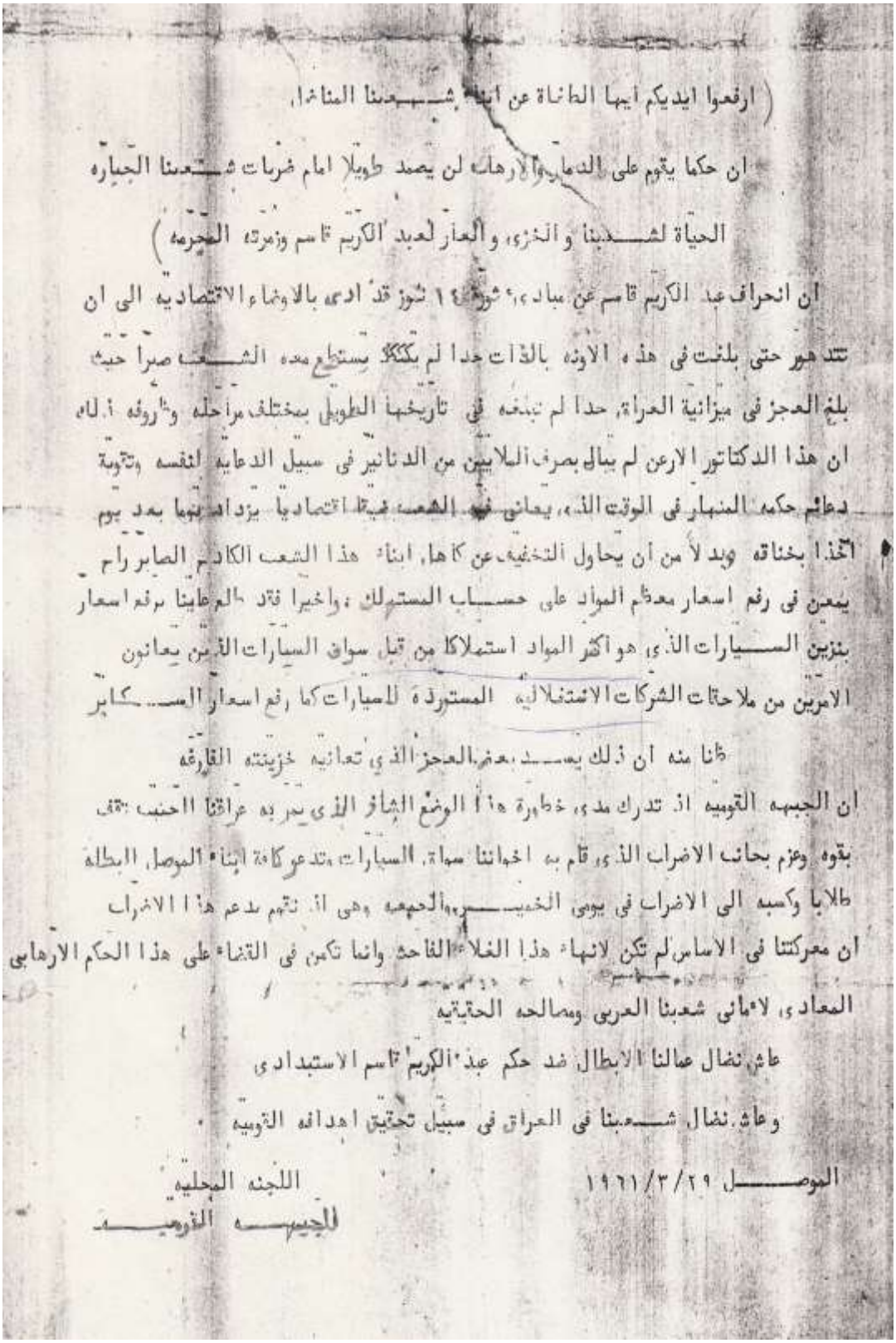

(ارفعوا ايديكم ايها الطغاة عن ابناء شعبنا المناضل

ان حكما يقوم على الدماء والارهاب لن يصمد طويلا امام ضربات شعبنا الجباره

الحياة لشعبنا والخزي والعار لعبد الكريم قاسم وزمرته المجرمه)

ان انحراف عبد الكريم قاسم عن مبادئ ثورة ١٤ تموز قد ادى بالاوضاع الاقتصاديه الى ان تتدهور حتى بلغت في هذه الاونه بالذات حدا لم يكتفي يستطيع معه الشعب صبرا حيث بلغ العجز في ميزانية العراق حدا لم تبلغه في تاريخها الطويل بمختلف مراحله وظروفه ذلك ان هذا الدكتاتور الارعن لم يبالي بصرف الملايين من الدنانير في سبيل الدعايه لنفسه وتقوية دعائم حكمه المنهار في الوقت الذي يعاني فيه الشعب ضيقا اقتصاديا يزداد يوما بعد يوم اخذا بخناقه وبدلا من ان يحاول التخفيف عن كاهل ابناء هذا الشعب الكادح الصابر راح يمعن في رفع اسعار معظم المواد على حساب المستهلك ، واخيرا فقد طالعتنا برفع اسعار بنزين السيارات الذي هو اكثر المواد استهلاكا من قبل سواق السيارات الذين يعانون الامرين من ملاحقات الشركات الاحتكاريه المستردة للسيارات كما رفع اسعار السكاير

ظنا منه ان ذلك يسد بعض العجز الذي تعانيه خزينته الفارغه

ان الجبهه القوميه اذ تدرك مدى خطورة هذا الوضع الشاذ الذي يمر به عراقنا الحبيب تقف بقوه وعزم بجانب الاضراب الذي قام به اخواننا سواق السيارات تدعو كافة ابناء الموصل الابطال طلابا وكسبه الى الاضراب في يومي الخميس والجمعه وهي ان تقوم بدعم هذا الاضراب ان معركتنا في الاساس لم تكن لانهاء هذا الغلاء الفاحش وانما تكمن في القضاء على هذا الحكم الارهابي المعادي لامالي شعبنا العربي ومصالحه الحقيقيه

عاش نضال عمالنا الابطال ضد حكم عبد الكريم قاسم الاستبدادي

وعاش نضال شعبنا في العراق في سبيل تحقيق اهدافه القوميه .

الموصل ١٩٦١/٣/٢٩ اللجنه المحليه

للجبهه القوميه

2024 تشرين1 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 7
October 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 7
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

ملحق رقم (5)

ايها المواطنون يا ابناء شعبنا الجبار

لقد كانت انتفاضة آذار الاخيرة صفعة قوية لحكم الفردي الدكتاتوري القائم المعادي للشعب وامانيه القومية عبرت بصدق عن اجماع شعبي كاسح ضد هذا الحكم وسياسته المنافية للمصلحة الوطنية والمنطوية على الاستهانة بحقوق الشعب ومطالبه العادلة الملحة . ولم تكن هذه الانتفاضة الشعبية العاصفة وليدة ظرف آني طارىء بل نتيجة منطقية لكافة الاوضاع السياسية والاقتصادية التي اتخذت في التردي فقد انحرف الحكم عن اهداف ثورة الشعب . ولم يكن اضراب السواق من اجل تحقيق مطلب مشروع في الغاء ضريبة البنزين التي فرضت على الشعب الا العامل المباشر الذي حرك المشاعر الشعبية وفجر السخط الشعبي العارم على مجمل سياسة الحكم الراهن لا على جانب منها دون آخر ان شعبنا الذي تعود على البذل والتضحية ما كان ليضيق ذرعاً بتحمل زيادة رسم البنزين لو انه كان مطمئناً الى مجمل سياسة هذا الحكم . وهل هنالك مايدعو لشيء من الاطمئنان والحكم القائم مافتيء يتآمر بشكل سافر وصريح على حركة القومية العربية على نحو لايحدم الا الاستعمار والصهيونية والرجعية اعداء شعبنا ومصاصي دمائه ؟ !

هل هنالك مايدعو لمثل هذا الاطمئنان والحكم القائم ممعن بمزيد من الطيش والاستهتار في سياسته الدكتاتورية الباثمة على التنكيل بجماهير الشعب وسلب حقوقها الديمقراطية ارضاء لشهوة فردية في الحكم والتسلط على مقدرات الشعب والعبث بمصائر البلاد ؟ ! هل هنالك مايدعو لشيء من هذا الاطمئنان والاوضاع الاقتصادية بلغت من التردي ما ادى الى تدهور الانتاج وارتفاع تكاليف المعيشة والغلاء الفاحش وانتشار البطالة بشكل يهدد الملايين من جماهيرنا الكادحة في رزقها وحياتها ؟ ! هذا بينما تستمد القطيعة المفتعلة مع الجمهورية العربية المتحدة والتي لم يجرؤ على فرضها العهد البائد والتي زادت في سوء الوضع الاقتصادي والحقت بمصالح البلاد ابلغ الاضرار . هذا بينما تبذر الملايين من اموال الدولة في مشاريع غير انتاجية كالساحات والتماثيل وغيرها وفي شراء العملاء وارضاء المحاسيب وخلق اجهزة لقمع الشعب وارهابه هذا بينما يقف الحكم موقفاً اقرب الى المساومة والميوعة منه الى الحزم من شركات النفط الاستعمارية التي تستغل ابشع استغلال اهم مورد في البلاد متجاهلة حقوق الشعب تماطل وتناور . بل ان الاوضاع الآنفة الذكر تدعو كل مواطن في العراق وبخاصة الى حمل راية الكفاح الثوري المنظم من اجل احباط هذه السياسة الجائرة واقامة حكم قومي تقدمي يأخذ بيد الشعب لتحقيق كافة امانيه واهدافه . ان انتفاضة آذار خليقة بأن تكون عبرة للحكم القائم تدفع به الى اعادة النظر في مجمل سياسته في ضوء الاماني الشعبية التي عبرت عنها الجماهير في انتفاضتها وفي كل المناسبات وبشتى الوسائل لو كان لدى هذا الحكم اي استعداد للخضوع لارادة الشعب ولكن رد فعله المباشر كان التمادي في سياسة البطش والقمع الاجرامية واطلاق بيانات التهديد التي انا تعبر عن تدني مستوى الفهم لمسؤولية الحكم والتزاماته . وسقط بفعل التدابير الهمجية التي اتخذتها حكومة قاسم عدد كبير من الشهداء يربو على عدد من استشهد خلال كل من وثبة كانون الثاني الوطنية عام ١٩٤٨ وانتفاضتي ١٩٥٢ـ١٩٥٦ هذا عدا عن زج الالوف من المواطنات والمواطنين بينهم الاطفال في المواقف والسجون بل لقد كان من بين المواطنات اللاتي انتزعن من بيوتهن الحوامل والمرضعات مما لم يسبق له نظير من قبل .

ايها المواطنون يا ابناء شعبنا العملاق

لقد فضحت انتفاضة آذار مجدداً حكم عبد الكريم قاسم واظهرته على حقيقته مجرداً من اية صفة شعبية او تقدمية او ديمقراطية حاول انتحالها لنفسه كذباً ونفاقاً . ولعل هذه الحقيقة سيكون لها الاثر الكبير في انضاج الكفاح الشعبي الثوري وتطويره وتعزيز مواقعه . كما دلت تلك الانتفاضة على تنامي وعي الجماهير للاخطار المحدقة بها من جراء بقاء هذا الحكم ووعيها لمصالحها ومطالبها المشروعة بكل سيوفر شروطاً أفضل لتعميق جذور الثمثة الشعبية في وجه الحكم القائم . لو أثار هذا الوعي الشعبي المتنامي الرعب في نفوس الطغاة ما سعر من اندفاعهم الاهوج الى اتخاذ تلك التدابير الوحشية ، أن شعبنا مصمم كما دلت الاحداث الاخيرة على انتزاع حقوقه وتحقيق أهدافه القومية مهما غلت التضحيات وبرغم كل وسائل الارهاب والقهر فإرادة سبعة ملايين ومن ورائهم العشرات من الملايين في وطننا العربي الكبير هي اقوى وابقى من ارادة الطغاة . أن جماهير شعبنا التي ارادت من انتفاضتها الأخيرة ان تعبر عن استنكارها لسياسة الحكومة الراهنة المطبوعة بطابع الاستهانة بالشعب ومصالحه الحيوية وحرياته وكرامته تسجل مطالبها العاجلة التالية وتعلن عن عزمها على تحقيقها كجزء من كفاحها من اجل اهدافها القومية الكبرى .

(١) اعادة النظر في رسم البنزين والغاء الزيادة المفروضة (٢) اطلاق سراح الموقوفين والمعتقلين بدون تهمة ولا اسباب ثبوتية (٣) اجراء تحقيق عادل ونزيه في حوادث اطلاق النار ومعاقبة المسببين لها والمقصرين في حماية ارواح ابناء الشعب (٤) تعويض ذوي الشهداء الذين خروا صرعى برصاص الغدر (٥) معالجة الغلاء الفاحش والكف عن تبذير اموال الشعب في مشاريع غير انتاجية (٦) اطلاق الحريات الديمقراطية للشعب وانهاء عهد الاحكام العرفية وما يتصل بها من مجالس عرفية ومحكمة عسكرية خاصة وتثبيت الحياة الحزبية السليمة وحماية التنظيم النقابي والمهني (٧) الكف عن حجز اموال المواطنين لاتفه الاسباب وبدون صدور قرار قانوني من سلطة قضائية مدنية مختصة (٨) وضع حد لاستمرار ملاحقة القوميين الذين تعرضوا باستمرار للاضطهاد منذ انحراف الحكم عن اهداف ثورة تموز واعادة النظر في امر من فصل منهم من الوظائف لاسباب سياسية ولمجرد الانتقام والتشفي (٩) اتخاذ موقف حازم من شركات النفط ووضع حد لاستهتارها بحقوق شعبنا المشروعة في نفطه والمبادرة الى تأميم حصة فرنسا من نفط العراق (١٠) انهاء القطيعة القائمة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة التي ادت الى توقف التبادل التجاري والاقتصادي بينهما مما الحق بالمواطنين في العراق خاصة اضرار جسيمة (١١) انتهاج سياسة عربية قومية سليمة ولاسيما بتوثيق عرى التعاون الجدي المخلص في جميع الميادين بين العراق والجمهورية العربية المتحدة تمهيداً لتحقيق الوحدة بينهما (١٢) وضع حد للتذبذب في السياسة الخارجية وانتهاج سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز والتعاون الجدي مع الدول الاسيوية والافريقية ولاسيما المحايدة منها .

ملحق رقم (6)

بيان الى جماهير العراق

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٨ دخلت قوات سبع دول عربية فلسطين لتشهد الفصل الاخير من مؤامرة استمرت نحو اربعين سنة بين الاستعمار والصهيونية من جهة وبين بعض الملوك والحاكمين العرب من جهة اخرى ولو كان هؤلاء على شيء من تقدير مسئولياتهم لما عملوا على الاحتفاظ بالمجزئة التي فرضها الاستعمار على وطننا العربي لتنفيذ تلك المؤامرة الدنيئة التي اراد منها خلق اسرائيل ومد سلطانها الوحشي من النيل الى الفرات ، وهذا هو الشعار الذي ما زالت اسرائيل تحتفظ به وتعمل على تحقيقه .

لم يسمح للجيوش العربية بأن تقوم بواجبها في الحرب بل كبلتها الاوامر وعرقلت جهادها الخيانة لان معظم الحكومات العربية انما ارسلت قواتها الى فلسطين لتصرف عن نفسها نقمة الشعب العربي الذي كان يزمجر غضبا ضد تلك المؤامرة التي لم تعرف البشرية ابشع ولا اقسى منها ضد شعب آمن أخرج من دياره ليحل محله شذاذ من آفاق الدنيا حشروا حشرا بمختلف اساليب الاغراء وليس بينهم جامع من اصل ولا لغة ولا علاقة بالارض المغتصبة .

لقد كانت تجربة دخول الجيوش العربية فلسطين تجربة مؤلمة وكان ثمنها خيبة عامة مريرة ومآسي كثيرة في حياة شعبنا العربي في فلسطين ونكبة عظيمة حلت بامتنا العربية كلها فحاولت اذلالها بشكل لم يسبق له نظير في تاريخها الطويل المجيد الحافل بالانتصارات والنكسات معا .

ولكنها في الوقت نفسه كانت تجربة كاشفة للواقع المرير المتمثل بتخلف امتنا وتسلط الخيانة والرجعية على مقدراتها ومقدار ما تجر اليه من كوارث استمرار تجزئة وطنها واقتسامه بين المستعمرين ومن يلي ولي الاستعمار في حراسة التجزأة وتخليدها ارضاء لطامع حقيرة في حكم زائل ذليل تبارك دول الاستعمار المتآمرة على وجود امتنا ومصيرها .

كان لابد لتلك النكبة من ان تحمل امتنا على ان تكتشف ذاتها وتحزم امرها على التخلص من الاستعمار بالقضاء على اعوانه ومنفذي خططه ورغم الانطلاق نحو اعادة الوضع الى طبيعته ورده الى اصله بوحدة هذا الوطن المقطع الاوصال من محيطه الى خليجه . وهكذا كانت تجربة دخول الجيوش العربية لفلسطين وفشلها نقطة الانطلاق والبداية في ثورة مصر عام ١٩٥٢ ونقطة التحول في النضال السياسي في سوريه حتى تحققت الوحدة بينها وبين الاقليم المصري مما ادى آخر الامر الى ثورة ١٤ تموز في العراق . لقد ربطت الجماهير العربية بعدالكبة فلسطين قضية تحررها من التسلط الاجنبي بقضية تحررها من سياساته واساليبه واعوانه وما خلف هؤلاء الاعوان من نظم رجعية وانظمة كما ربطت جماهير فلسطين كلها بقضية النضال المتواصل في سبيل الوحدة العربية الشاملة .

لقد تبين لجماهير شعبنا ان الاستعمار حين لا يجد في اي بلد عربي سبيلا للتسلط عليه من طريق حاكميه انفسهم لا يتردد لحظة في الاقدام على العدوان المسلح السافر كما فعل بعدوانه الثلاثي على مصر وعلى القومية العربية عام ١٩٥٦ وبمقدار ما ابدت جماهير شعبنا من استعداد لقبول ذلك التحدي واظهرت من تضامن في البذل والفداء للانتصار عليه ابدى معظم الحاكمين العرب تخاذلا امامه ورغبة في استرضاء الاستعماريين باطالة امد النجزئة ورغم ما بدا من خطرها سواء باقامة اسرائيل عام ١٩٤٨ ام بمساهمتها في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ .

وانه من يعرف شعبنا وتاريخها ان رمي الاضرار من جانب الحكم المنحرف عن اهداف ثورة تموز على عزل العراق عن الامة العربية وحرمانها من مساهمته في تكامل قواها الاقتصادية والعسكرية لتصبح اقدر على الانطلاق لاسترداد فلسطين من غاصبها وبذلك يجاري هذا الحكم المنحرف اسوأ أساليب الرجعية المتحكمة في غير العراق من الدول العربية المهزلة .

ان معالجة قضية فلسطين على اساس اعتبارها صراعا بين عرب فلسطين وحدهم واسرائيل انما هي مغالطة مفضوحة لان وراء اسرائيل جميع دول الاستعمار الغربي فلابد الى جانب افساح المجال لعرب فلسطين لكي يلعبوا الدور الاساس في المساهمة باستردادها لابد من توحيد الوطن العربي وخلق رأي عام عالمي ينتصر لقضية العرب الكبرى ويتفهم عدالتها . وسبيلنا الى ذلك توسيع نطاق التعاون والتضامن مع الدول الاسيوية والافريقية ومن يمكن التفاهم معه من دول امريكا اللاتينية التي عانت جميعا ما عانى شعبنا من ويلات الاستعمار واساليبه الفاشية .

والى ان تحقق الوحدة العربية التي هي الاساس الوحيد لنهضة امتنا القومية الحقيقية القادرة على حل مشكلة فلسطين الى ان تتحقق هذه الوحدة لابد من المبادرة الى توحيد الجهود وتنسيقها لمجابهة مشاريع اسرائيل العدوانية والوقوف ضدها بما يلي : ١ـ احكام الحصار الاقتصادي حول اسرائيل ومنع التهريب اصالحها ومراقبة شبكات التجسس لها . ٢ـ العمل من اجل منع تحويل نهر الأردن بكل الوسائل بما فيها استعمال القوة ٣ ـ حمل الحكومات العربية على توحيد موقفها وتحمل المسئولية المشتركة في منع اسرائيل من استعمال المياه العربية لمرور سفنها في خليج العقبة . ٤ـ استنفار قوى الشعب العربي لانماء امكانياته الاقتصادية وتحقيق تكاملها وانماء قواه العسكرية وتوحيد قيادتها وافساح المجال للشعب ان يحكم نفسه بنفسه ليقرر وحدة وطنه من المحيط الى الخليج . ٥ـ اطلاق الحرية لشعب فلسطين لتنظم نفسه ومشاهمته في التخطيط للمرحلة القادمة من معركتها ووضع قضية فلسطين في محتواها الرفيع الذي لا يسمح مطلقا بزجها في المشاحنات بين الحكومات العربية ومنع هذه الحكومات من اتخاذ مواقف متعارضة تجاه هذه القضية التي هي في الواقع قضية العرب الكبرى . ٦ـ العمل على تعبأة الرأي العام العالمي لتفهم قضية فلسطين والانتصار لها ومباشرة كل ضغط ممكن على الحكومات الأجنبية التي تساند اسرائيل وتقدم المعونات والمساعدات لها .

هذا وان مما لاشك فيه ان اعمان معظم الحكومات العربية في تجاهل جميع العبر والدروس التي اوحتها نكبة فلسطين لن تزيد شعبنا الا ايمانا بضرورة التخلص من تعدد الكيانات المزبلة وتنافرها تعددا وتنافرا كانا من اخطر الاسباب التي شجعت الاستعمار والصهيونية على الاقدام على جريمة خلق اسرائيل خنجرا مسموما في قلب امتنا وعلى بقعة مقدسة من وطنها الغالي وكلما اشتد الحاكمون امراقا في تجاهل تلك العبر والدروس واستخفافا برغبة شعبنا في تحقيق النهضة والوحدة

ملحق رقم (7)

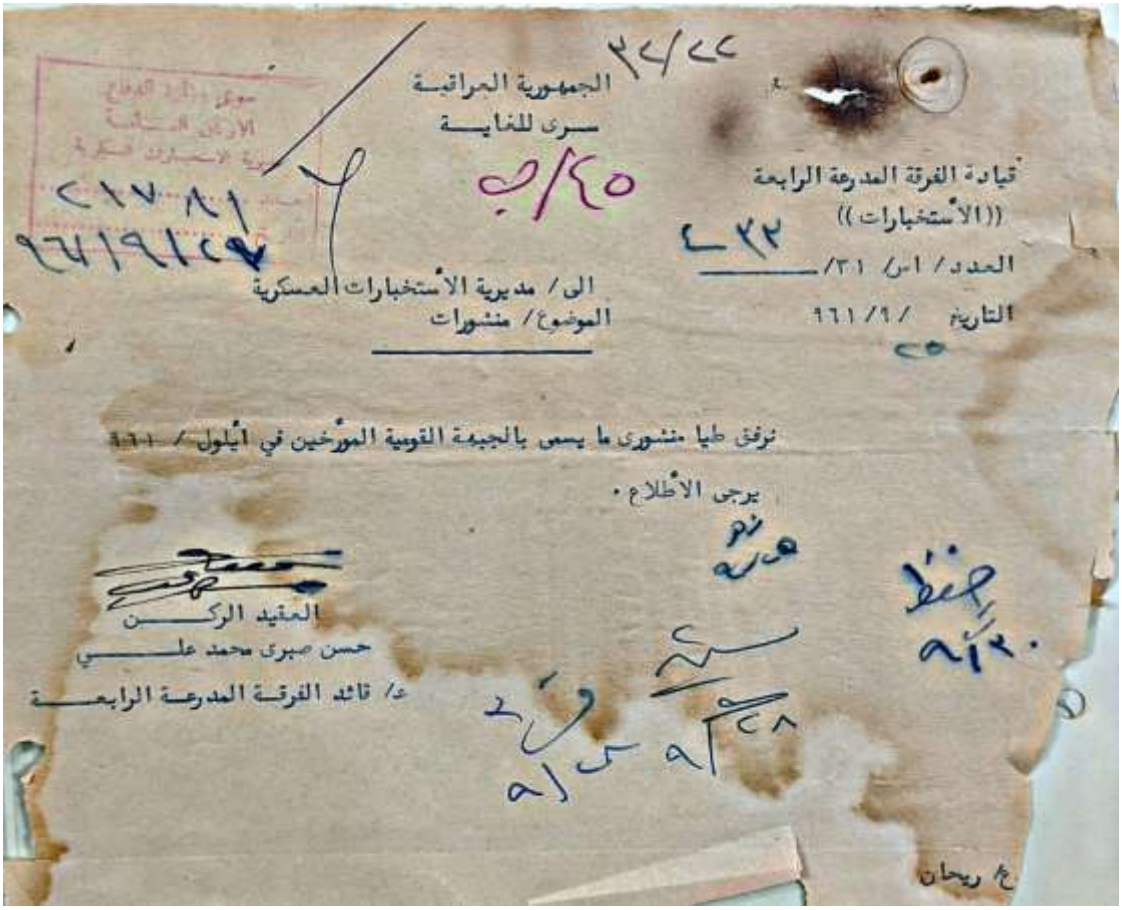

الجمهورية العراقية
سري للغاية
ص/٢٥

قيادة الفرقة المدرعة الرابعة
((الأستخبارات))
العدد/ اس/ ٣١/ ٤٢٢
التاريخ ٩/ ١/ ١٩٦١

الى/ مديرية الأستخبارات العسكرية
الموضوع/ منشورات

ترفق طيا منشورى ما يسمى بالجبهة القومية المؤرخين في أيلول/ ١٩٦١

يرجى الأطلاع.

العقيد الركن
حسن صبري محمد علي
ع/ قائد الفرقة المدرعة الرابعة

ملحق (8)

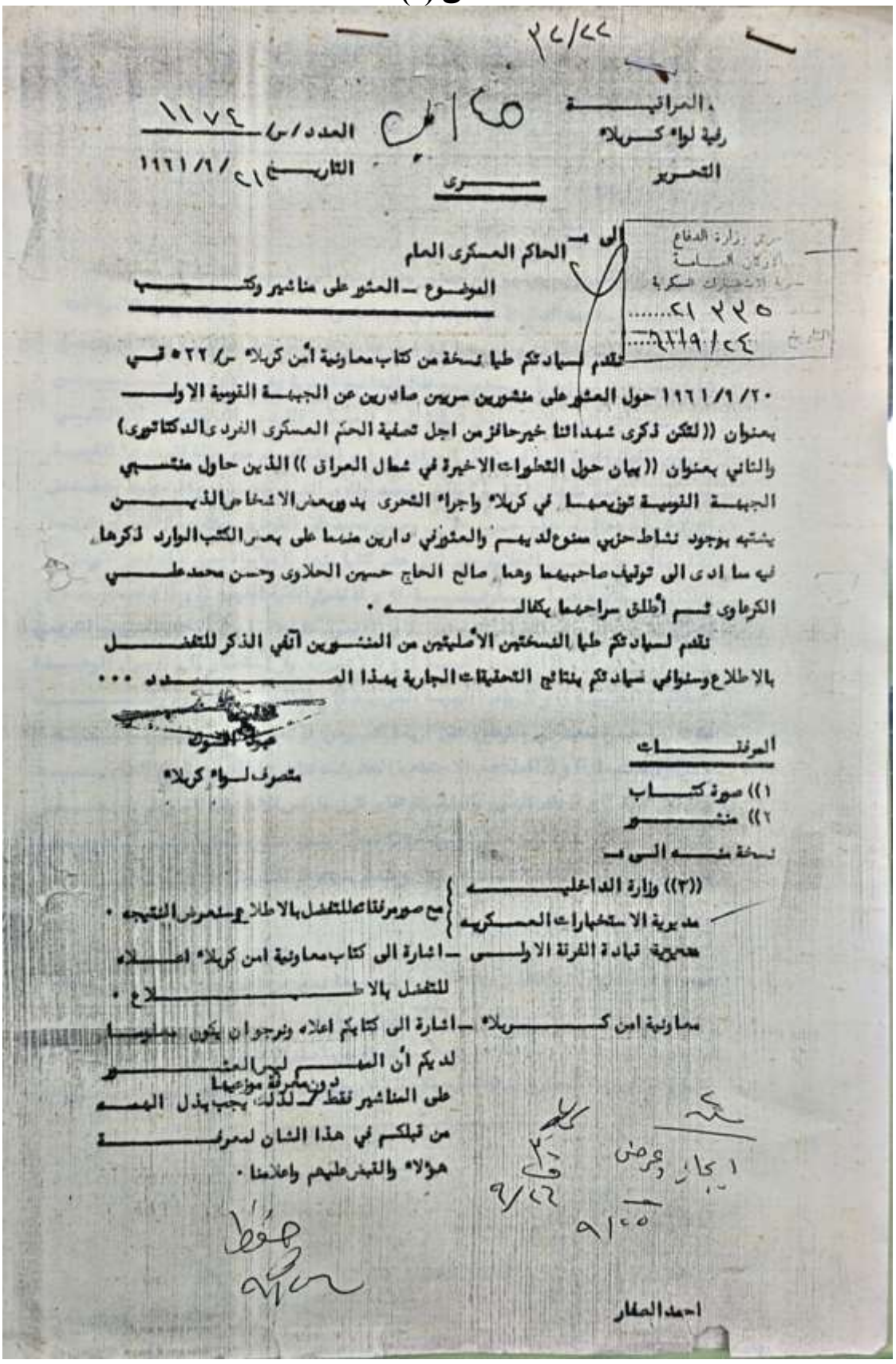

العراقية
رئاسة لواء كربلاء
التحرير

العدد/ س/ ١١٧٤
التاريخ ٢١/ ٩/ ١٩٦١

سري

الى / الحاكم العسكري العام

الموضوع / العثور على مناشير وكتب

وزارة الدفاع
الاركان العامة
مديرية الاستخبارات العسكرية
٢٢٥ ٢١.....
٢٦/ ٩/ ١٩٦١.....

تقدم لسيادتكم طيا نسخة من كتاب معاونية أمن كربلاء س/ ٥٢٢ في ٢٠/ ٩/ ١٩٦١ حول العثور على منشورين سريين صادرين عن الجبهة القومية الاولى بعنوان ((لتكن ذكرى شهدائنا خير حافز من اجل تصفية الحكم العسكري الفردي الدكتاتوري)) والثاني بعنوان ((بيان حول التطورات الاخيرة في شمال العراق)) الذين حاول منتسبي الجبهة القومية توزيعهما في كربلاء واجراء التحري بدون معرفة الاشخاص الذين يشتبه بوجود نشاط حزبي ممنوع لديهم والعثور في دارين منهما على بعض الكتب الوارد ذكرها فيه مما ادى الى توقيف صاحبيهما وهما صالح الحاج حسين الحلاوي وحسن محمد علي الكرعاوي ثم أطلق سراحهما بكفالة .

تقدم لسيادتكم طيا النسختين الأصليتين من المنشورين آنفي الذكر للتفضل بالاطلاع وسنوافي سيادتكم بنتائج التحقيقات الجارية بهذا الصدد ...

متصرف لواء كربلاء

المرفقات
١)) صورة كتاب
٢)) منشور
نسخة منه الى /-
((٣)) وزارة الداخلية
مديرية الاستخبارات العسكرية
مع صورة مرفقاتها للتفضل بالاطلاع وسعرض النتيجة .
مديرية قيادة الفرقة الاولى
معاونية امن كربلاء
- اشارة الى كتاب معاونية امن كربلاء اعلاه للتفضل بالاطلاع .
- اشارة الى كتابكم اعلاه ونرجو ان يكون معلوما لديكم أن المهم ليس العثور على المناشير فقط دون معرفة مواضيعها لذلك يجب بذل الهمم من قبلكم في هذا الشان لمعرفة هؤلاء والقبض عليهم واعلامنا .

احمد الصفار

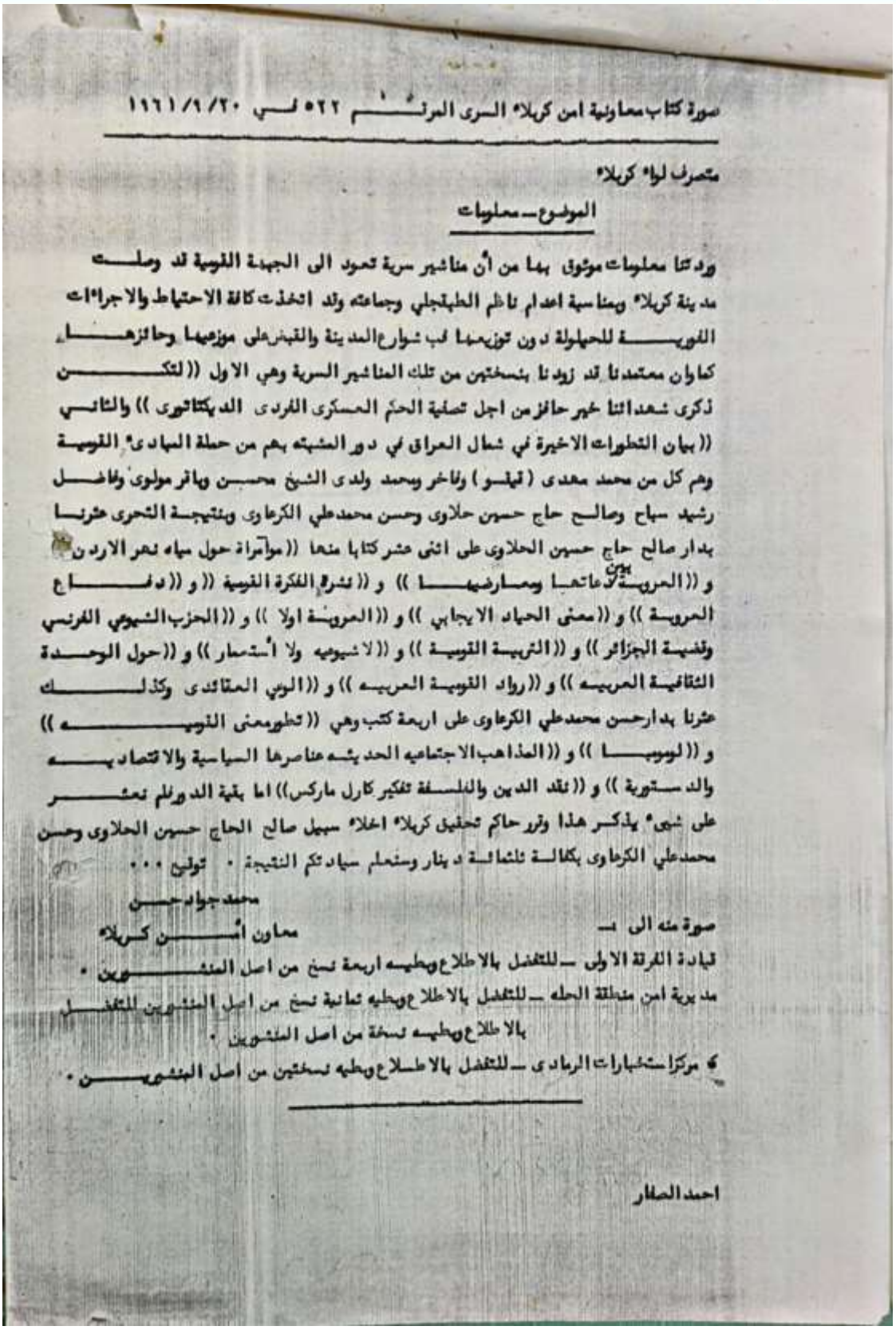

صورة كتاب معاونية امن كربلاء السري المرقم ٥٢٢ في ١٩٦١/٩/٢٠

متصرفية لواء كربلاء

الموضوع – معلومات

وردتنا معلومات موثوق بها من أن مناشير سرية تعود الى الجبهة القومية قد وصلت مدينة كربلاء وبمناسبة اعدام ناظم الطبقجلي وجماعته وقد اتخذت كافة الاحتياط والاجراءات القوية للحيلولة دون توزيعها في شوارع المدينة والقبض على موزعيها وحائزيها كما وان معتمدنا قد زودنا بنسختين من تلك المناشير السرية وهي الاول ((لتكن ذكرى شهدائنا خير حافز من اجل تصفية الحكم العسكري الفردي الديكتاتوري)) والثاني ((بيان التطورات الاخيرة في شمال العراق في دور المشتبه بهم من حملة المبادئ القومية وهم كل من محمد مهدي (تيتو) وناخر ومحمد ولدي الشيخ محسن وباقر مولوي وفاضل رشيد سباح وصالح حاج حسين حلاوي وحسن محمدعلي الكرعاوي ونتيجة التحري عثرنا بدار صالح حاج حسين الحلاوي على اثنى عشر كتابا منها ((مؤامرة حول مياه نهر الاردن)) و ((العروبة دعاتها ومعارضيها)) و ((نشوء الفكرة القومية)) و ((دفاع العروبة)) و ((معنى الجهاد الايجابي)) و ((العروبة اولا)) و ((الحزب الشيوعي الفرنسي وقضية الجزائر)) و ((الثورية القومية)) و ((لا شيوعية ولا استعمار)) و ((حول الوحدة الثقافية العربية)) و ((رواد القومية العربية)) و ((الوعي العقائدي وكذلك عثرنا بدار حسن محمدعلي الكرعاوي على اربعة كتب وهي ((تطور معنى القومية)) و ((لوموبا)) و ((المذاهب الاجتماعية الحديثة عناصرها السياسية والاقتصادية والدستورية)) و ((نقد الدين والفلسفة تفكير كارل ماركس)) اما بقية الدور لم نعثر على شيء يذكر هذا وترى حاكم تحقيق كربلاء اخلاء سبيل صالح الحاج حسين الحلاوي وحسن محمدعلي الكرعاوي بكفالة ثلثمائة دينار وسنعلم سيادتكم النتيجة . تولين ...

محمد جواد حسن

صورة منه الى :-

قيادة الفرقة الاولى – للتفضل بالاطلاع وطيه اربعة نسخ من اصل المنشورين .

مديرية امن منطقة الحلة – للتفضل بالاطلاع وطيه ثمانية نسخ من اصل المنشورين المتفضل بالاطلاع وطيه نسخة من اصل المنشورين .

مركز استخبارات الرمادي – للتفضل بالاطلاع وطيه نسختين من اصل المنشورين .

معاون امن كربلاء

احمد الصفار

ملحق (9)

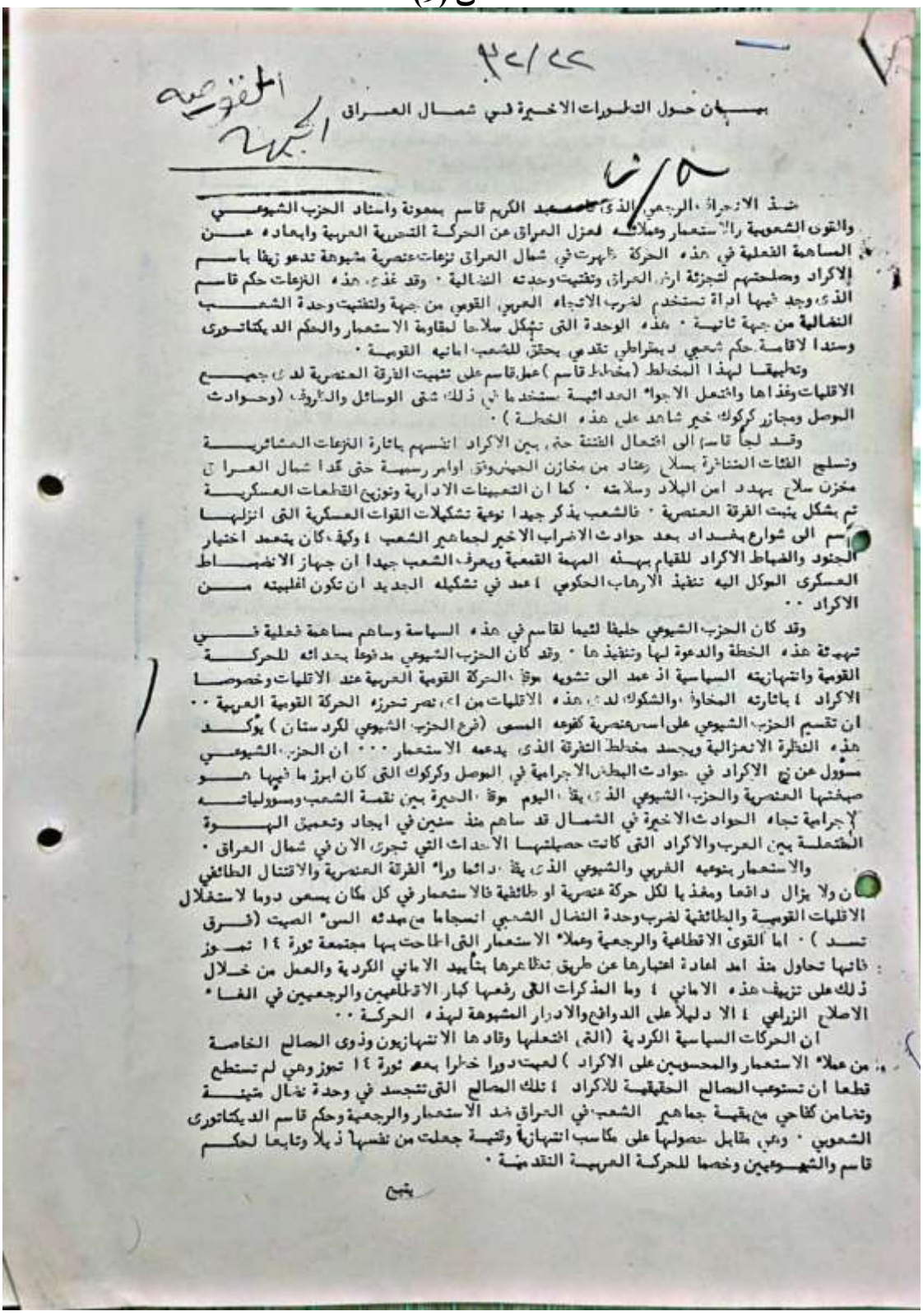

بيان حول التطورات الاخيرة في شمال العراق

اثر الانجراف الرجعي الذي قاده عبد الكريم قاسم بمعونة واسناد الحزب الشيوعي والقوى الشعوبية والاستعمار وعملائه لعزل العراق عن الحركة التحررية العربية وابعاده عن المساهمة الفعلية في هذه الحركة ظهرت في شمال العراق نزعات عنصرية مشبوهة تدعو زيفا باسم الاكراد ومصلحتهم لتجزئة ارض العراق وتفتيت وحدته الشعبية . وقد غذى هذه النزعات حكم قاسم الذي وجد فيها اداة تستخدم لضرب الاتجاه العربي القومي من جهة ولتفتيت وحدة الشعب الشعبية من جهة ثانية . هذه الوحدة التي تشكل سلاحا لمقاومة الاستعمار والحكم الديكتاتوري وسندا لاقامة حكم شعبي ديمقراطي تقدمي يحقق للشعب امانيه القومية .

وتطبيقا لهذا المخطط (مخطط قاسم) عمل قاسم على تثبيت الفرقة العنصرية لدى جميع الاقليات وغذاها واشتعل الاجواء العدائية مستخدما في ذلك شتى الوسائل والطرق (وحوادث الموصل ومجازر كركوك خير شاهد على هذه الخطة) .

وقد لجأ قاسم الى اشعال الفتنة حتى بين الاكراد انفسهم باثارة النزعات العشائرية وتسليح الفئات المتناحرة بسلاح وعتاد من مخازن الجيش وتوزيع اوامر رسمية حتى قدا شمال العراق مخزن سلاح يهدد امن البلاد وسلامته . كما ان التعيينات الادارية وتوزيع القطعات العسكرية تم بشكل يثبت الفرقة العنصرية . فالشعب يذكر جيدا نوعية تشكيلات القوات العسكرية التي انزلها قاسم الى شوارع بغداد بعد حوادث الاضراب الاخير لجماهير الشعب ، وكيف كان يتعمد اختيار الجنود والضباط الاكراد للقيام بهذه المهمة القمعية ويعرف الشعب جيدا ان جهاز الانضباط العسكري الموكل اليه تنفيذ الارهاب الحكومي ، عمد في تشكيله الجديد ان تكون اغلبيته من الاكراد ..

وقد كان الحزب الشيوعي حليفا لئيما لقاسم في هذه السياسة وساهم مساهمة فعلية في تهيئة هذه الخطة والدعوة لها وتنفيذها . وقد كان الحزب الشيوعي مدفوعا بحداثه للحركة القومية وانتهازيته السياسية اذ عمد الى تشويه موقف الحركة القومية العربية عند الاقليات وخصوصا الاكراد ، باثارته المخاوف والشكوك لدى هذه الاقليات من ان تنصر تحرره الحركة القومية العربية .. ان تقسيم الحزب الشيوعي على اسس عنصرية كفرعه السعي (فرع الحزب الشيوعي لكردستان) يؤكد هذه النظرة الانعزالية ويجسد مخطط الفرقة الذي يدعمه الاستعمار ... ان الحزب الشيوعي مسؤول عن زج الاكراد في حوادث البطش الاجرامية في الموصل وكركوك التي كان ابرز ما فيها هو صبغتها العنصرية والحزب الشيوعي الذي يقف اليوم موقف الحيرة بين نقمة الشعب ومسؤولياته الاجرامية تجاه الحوادث الاخيرة في الشمال قد ساهم منذ سنين في ايجاد وتعميق الهوة المفتعلة بين العرب والاكراد التي كانت حصيلتها الاحداث التي تجري الان في شمال العراق .

والاستعمار بنوعيه الغربي والشيوعي الذي يقف دائما وراء الفرقة العنصرية والاقتتال الطائفي ان ولا يزال دافعا ومغذيا لكل حركة عنصرية او طائفية فالاستعمار في كل مكان يسعى دوما لاستغلال الاقليات القومية والطائفية لضرب وحدة النضال الشعبي انسجاما مع مبدئه السيء الصيت (فرق تسد) . اما القوى الاقطاعية والرجعية وعملاء الاستعمار التي اطاحت بها مجتمعة ثورة ١٤ تموز فانها تحاول منذ امد اعادة اعتبارها عن طريق تظاهرها بتأييد الاماني الكردية والعمل من خلال ذلك على تزييف هذه الاماني ، وما المذكرات التي رفعها كبار الاقطاعيين والرجعيين في الفاء الاصلاح الزراعي ، الا دليلا على الدوافع والادوار المشبوهة لهذه الحركة ..

ان الحركات السياسية الكردية (التي اشتعلها وقادها الانتهازيون وذوي المصالح الخاصة من عملاء الاستعمار والمحسوبين على الاكراد) لعبت دورا خطرا بعد ثورة ١٤ تموز وهي لم تستطع قطعا ان تستوعب المصالح الحقيقية للاكراد ، تلك المصالح التي تتجسد في وحدة نضال متينة وتضامن كفاحي مع بقية جماهير الشعب في العراق ضد الاستعمار والرجعية وحكم قاسم الديكتاتوري الشعوبي . وهي مقابل حصولها على مكاسب انتهازية وقتية جعلت من نفسها ذيلا وتابعا لحكم قاسم والشيوعيين وخصما للحركة العربية التقدمية .

2024 تشرين1 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 7
October 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 7
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

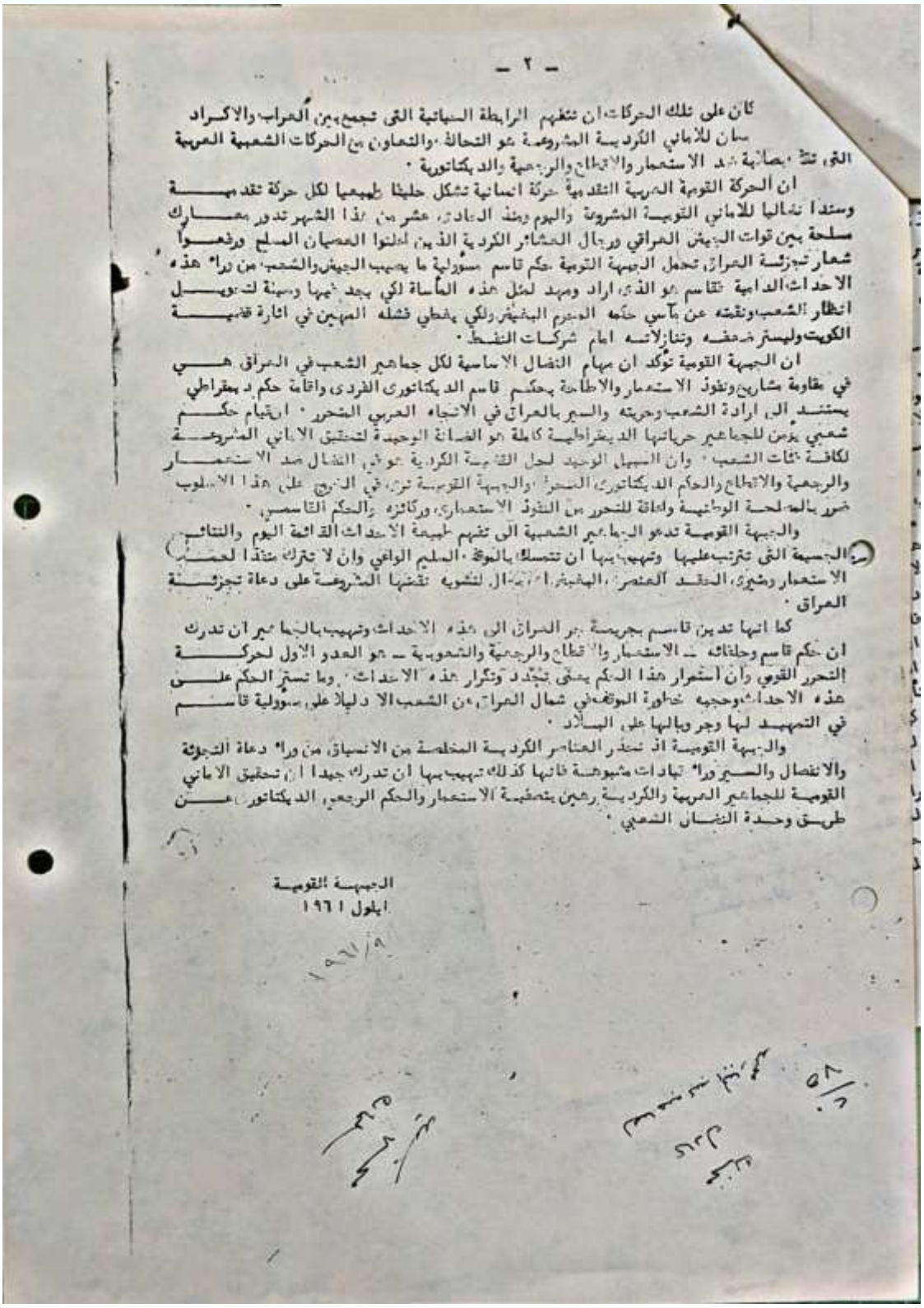

- ٢ -

كان على تلك الحركات ان تتفهم الرابطة السياسية التي تجمع بين العرب والاكراد في اطار للأماني الكردية المشروعة هو التحالف والتعاون مع الحركات الشعبية العربية التي تقف بصلابة ضد الاستعمار والاقطاع والرجعية والديكتاتورية .

ان الحركة القومية العربية التقدمية حركة انسانية تشكل طبيعيا لكل حركة تقدمية وسندا نضاليا للأماني القومية المشروعة واليوم وبعد اكثر من عشر من هذا الشهر تدور معارك مسلحة بين قوات الجيش العراقي ورجال العشائر الكردية الذين اعلنوا العصيان المسلح ورفعوا شعار تجزئة العراق، تحمل الجبهة القومية حكم قاسم مسؤولية ما يصيب الجيش والشعب من وراء هذه الاحداث الدامية فقاسم هو الذي اراد وعهد لمثل هذه المأساة لكي يجد فيها وسيلة لتحويل انظار الشعب ونقمته عن مآسي حكمه الدموي البغيض ولكي يغطي فشله المهين في اثارة قضية الكويت وليستر ضعفه وتنازلاته امام شركات النفط .

ان الجبهة القومية تؤكد ان مهام النضال الاساسية لكل جماهير الشعب في العراق هي في مقاومة مشاريع وخطوط الاستعمار والاطاحة بحكم قاسم الديكتاتوري الفردي واقامة حكم ديمقراطي يستند الى ارادة الشعب وحريته والسير بالعراق في الاتجاه العربي المتحرر . ان قيام حكم شعبي يؤمن للجماهير حرياتها الديمقراطية كاملة هو الضمانة الوحيدة لتحقيق الاماني المشروعة لكافة فئات الشعب . وان السبيل الوحيد لحل القضية الكردية هو في النضال ضد الاستعمار والرجعية والاقطاع والحكم الديكتاتوري المتحرر . والجبهة القومية تراهن في الدرجة على هذا الاسلوب فهو بالمصلحة الوطنية واطاقة للتحرر من النفوذ الاستعماري وركائزه والحكم القاسمي .

والجبهة القومية تدعو الجماهير الشعبية الى تفهم طبيعة الاحداث القائمة اليوم والنتائج الجسيمة التي تترتب عليها وتهيب بها ان تتمسك بالوعي السليم الواعي وان لا تترك منفذا لعملاء الاستعمار وخيوط العنصر الهدام للتسلل لتشويه نقاوتها المشروعة على دعاة تجزئة العراق .

كما انها تدين قاسم بجريمة جر العراق الى هذه الاحداث وتهيب بالجماهير ان تدرك ان حكم قاسم وجلاؤه - الاستعمار والاقطاع والرجعية والشعوبية - هو العدو الاول لحركة التحرر القومي وان استمرار هذا الحكم يعني تجدد وتكرار هذه الاحداث . وما تستر الحكم على هذه الاحداث ووجهه خطورة الموقف في شمال العراق من الشعب الا دليلا على مسؤولية قاسم في التمهيد لها وجر ويلاتها على البلاد .

والجبهة القومية اذ تحذر العناصر الكردية المخلصة من الانسياق من وراء دعاة التجزئة والانفصال والسير وراء قيادات مشبوهة فانها كذلك تهيب بها ان تدرك جيدا ان تحقيق الاماني القومية للجماهير العربية والكردية رهين بتصفية الاستعمار والحكم الرجعي الديكتاتوري من طريق وحدة النضال الشعبي .

الجبهة القومية
ايلول ١٩٦١

ملحق رقم (10)

حول الدستور الدائم والانتخابات

المعارك التي خاضها شعبنا في العراق وسائر ارجاء الوطن العربي انما كانت معارك في سبيل تحرير الامة العربية من الاستعمار والطغيان والاستغلال وتحقيق الوحدة العربية الشاملة .

وقد حاول الاستعمار دائما تعويق استقلال اي بلد عربي حتى اذا حالت ثورات الشعب دون استمرار حكم العملاء وجد الاستعمار في الحكم الدكتاتوري المنعزل عن الشعب الاداة التي يعبث بها طورا بتوجيهها الوجهة التي تخدم مصالح الاستعماريين وطورا آخر يتهددها باعادة حكم العملاء السابقين .

ان حماسة الشعب لثورة ١٤ تموز ضد الاستعمار والرجعية هي التي ادت الى نجاح تلك الثورة والتي [illegible] بنفسه . وقد قيدت حكومة الثورة نفسها منذ الايام الاولى لقيامها بالدستور المؤقت والتزمت باحترامه امام الشعب واكن كرهم قاسم لم يلبث بعد انحرافه عن اهداف الثورة ان عمد الى تمزيق احكام الدستور المؤقت فسلط فئات مجرمة على الشعب تعبث بامنه وتجره بعيدا عن ميدان الوحدة العربية وتورطه باوضاع غريبة عنه لينتهي الأمر بفرد دكتاتورية شخص واحد يمارس سلطات لا حدود لها في توجيه شؤون العراق بما يلائم هواه ونزواته العابرة ورغباته الجامحة في حكم استبدادي مطلق يبيح طمس الحريات العامة والخاصة وبذر اموال الشعب يبددها في غير تعابد دون رقيب حتى اضطربت احوال الفرد والمجموع وتعرض معظم ابناء الشعب للفاقة وللتضييق المادي وتفشت البطالة وعم الغلاء وساد نفوس المواطنين القلق والاضطراب حتى اصبح هذا الحكم الاستبدادي يهتز ويترنح ويستغل الاستعمار اهتزازه لانعاش آمال عملائه في العودة الى الحكم والقيام بادوارهم في خدمة اسيادهم المستعمرين .

وفي هذا الوقت بالذات يصر المستبد على معالجة الموقف بالحلول المبتورة فيمضي الشعب بتشريع الدستور الدائم عن طريق تشكيل لجنة يعينها بنفسه باسلوبه الدكتاتوري بمعزل عن الشعب ليكون الدستور الدائم كالمؤقت مجرد حبر على ورق ولتكون احكامه غير التطبيق كما كانت احكام الدستور المؤقت اداة لخدمة نزوات استبداده مما يزيد الاستعمار طمعا في العراق وجرأة على تهديده وتشجيع عملائه على التآمر على استقلال العراق واهداف الامة العربية في الوحدة الشاملة .

ان الجبهة القومية المثلة للقوى القومية العاملة على تحقيق اهداف الامة العربية والمدعومة بقوة الجماهير المؤمنة بهذه الاهداف والتي انما انبثقت لتعبر عما يختلج في ضمير هذه الجماهير في العراق ضد الدكتاتورية العسكرية القائمة والتسلط الفردي على مقدرات الشعب تؤمن بأن الشعب وحده مصدر السلطات وان له وحده صلاحية انتخاب مجلس يمثله ليقر الدستور الدائم بعد اعداده من قبل لجنة يؤلفها المجلس نفسه . وكل اسلوب آخر يسخر لجنة تؤلف في ظل الحكم الدكتاتوري القائم انما هو تعبير عن الاصرار في التآمر على حقوق الشعب لاسباغ شكل من الشرعية على الدكتاتورية القائمة .

وترى الجبهة القومية ان انتخابات المجلس التأسيسي يجب ان تجري في ظروف طبيعية تتوفر فيها الضمانات الحقيقية لحرية الانتخابات في جو لا تسوده الاحكام العرفية ولا يبقى فيه أثر للمحكمة العسكرية العليا الخاصة السيئة الصيت . ولا يتاح فيها مجال لتدخل السلطات في الانتخابات ولا فرصة للعملاء لافسادها بالارشاء وشراء الاصوات .

ان الجبهة القومية تدعو جميع المواطنين المخلصين للاهداف القومية الى توحيد صفوفهم لكل مواكره تحول دون ممارسة الشعب لحقه في اعداد الدستور وتشريعه عن طريق مجلس ينتخبه الشعب بحرية .

عاش نضال شعبنا في سبيل حياة دستورية وديموقراطية سليمة

الجبهة القومية
كانون الثاني ١٩٦٢

ملحق رقم (11)

بيـــان الى جماهيـــر الشعـــب

لقد استطاع شعبنا العامد التقدم المكبة اثر النكبة والمؤامرة تلو المؤامرة منذ انحراف المجرم قاسم عن اهداف ثورة ١٤ تموز الواضحة والسير بها الى الطريق الذي يريده هو والا ستعمار لا الطريق الذي خططه الاحرار من ابنائهم عبر السنين وكان شعبنا الجسار في كل مرة يخرج من تلك المحن رافع الرأس مثخنا بالجراح وكان مصدر تلك الازمات في كل المراحل التي مرت في اعقاب الثورة من صنع وتصميم السفاك قاسم ليجعل من الشعب شيعا وطوائف ياكل الواحد لحم اخيه ليلهوه عن معركته الكبرى في تحقيق اهداف الامة العربية جمعاء • في سبيل تمسك الدكتاتور بكرسي الحكم على اشلاء • الضحايا ودماء • الشعوب • وكان عمله الا هوج هذا كمن يلعب بالنار دون ان يحسب حساب الشعب •

ومنذ انحرافه عن مبادئ الثورة وتعرفه في اوحال الا تقام وهو يغدق على المجرم مصطفى البارزاني الغارق بالاجرام منذ القدم الاموال والاسلحة واحاطته بمظاهر التكريم ليخرجه للوقت المناسب وليجعل منه حربة في ظهور ابناء • الشعب العربي في العراق وهو يعلم ان المجرم رئيسا للحزب الهارتي الانفصالي واجازه • وقد كسف الشعب في العراق الذي تمرس على الكفاح ولم تنطل عليه بعد الآن الاعيب الا ستعمار ومؤامراته قائم حركة التمرد ذيل وتوعها بعد ا اشهر غير ان حكومة قاسم كانت تتستر على الاعمال الاجرامية وتغذيتها في السر وتتباكى على الوحدة الصادقة في العلن ومنذ اكثر من سنة والعصابات تغتال بهمجية ووحشية وحقد شبابنا واخواننا الاكراد دون رحمة تحت سمع وبصر حكومة قاسم وبصرها بل تنفيذا لرغبتها وتوات الجيش الظافر ليس لديها اوامر لرد الا عتداء • السافر واللصوصية واعمال القرصنة بحيث لوكان قاسم جادا في القضاء على العصابة لما امهلها الجيش يوما واحدا ولما اتسع نطاقها حتى اصبح يهدد بشر مستطير لأن ذلك من ليحا • قاسم واخاليبه المكشوفة التي لم تعد خافيا على احد وانها لاكذوبة كبرى تلك التي نادى بها قاسم لضم الكويت وعبستان الى العراق في الوقت الذي يدعم حركة الانفصال الطائشة لا غتصاب قطعة غالية من ارض امتنا العربية وهيهات ان تحقق اوهام قاسم وعصابته وفي ابناء • الامة العربية عرق ينبض ودم يجري بالامس شيعت مدينة الموصل الباسلة احد شبابها من الضباط (المرحوم محسن) الذي استشهد برصاص عصابة المجرم مصطفى البارزاني فسجل اسمه في سجل الفداء • الذي ضم رعائل الشهداء • الشعب العربي المؤمن باهداف امته المتمسك برسالتها الخالدة وقد تجلت غضبة الجماهير في الموصل البطلة بالمظاهرة الصاخبة التي احتشدت فيها الالوف من ابناء • الشعب معلنين للعالم اجمع استنكارهم لأساليب قاسم وعصاباته مؤيدين بحماسة وايمان بالحكم الدكتاتوري الفردي مطالبين لايقاف اعمال القرصنة في كل انحاء • العراق وكانت المظاهرة تعبيرا صادقا لسخط الجماهير على الحكومة وتواطئها مع العصابات فالجبهة القومية تدعوكم يا جماهير شعبنا يامن عرفتم طريقكم وكشفتم مؤامرات حكومة قاسم التي ليس لها حد تطلب اليكم باجماهير شعبنا انحاء • الاضراب والعودة الى اعمالكم الطبيعية لأن استمرار الاضراب يؤثر على الحالة الاقتصادية ويوقف حركة الا سواق وفي ذلك ضررا بالغ لأبناء • الشعب فعليكم ان تكونوا دوما في يقظة وانتباه لكي لا تستغل الرجعية مثل هذه المواقف الطولية • فالجبهة القومية تدعوكم على اهبة الاستعداد لمجابهة اي ظرف طارئ يستجد في بعد ان الدعوة التي تخوضها • المجد والخلود لشهدائنا والنصر لأمة العرب •

٢١/ آذار / ١٩٦٢

الجبهة القومية
في الموصـــــل